11

الرقم ٣٩٢٢

مجموع فيه ٤ كتب

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٩٤٤ ف ٨١٨/٢

العنوان حاشية الشيخ [illegible] على أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المؤلف عبد الله بن عمر البيضاوي وآخرون

تاريخ النسخ القرن الثاني عشر [illegible] ١١٢٩هـ

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٣٤ق ٢١×١٥ سم

ملاحظات ٨٢

٢

٨

١ ـ يس تفسير
٢ ـ عم تفسير
٣ ـ والنازعات تفسير
٤ ـ عبس تفسير
٥ ـ اذا الشمس كورت
٦ ـ اذا السماء انفطرت
٧ ـ ويل للمطففين
٨ ـ اذا السماء انشقت
٩ ـ والسماء ذات البروج
١٠ ـ والسماء والطارق
١١ ـ سبح اسم ربك الاعلى
١٢ ـ هل اتاك حديث الغاشية
١٣ ـ والفجر
١٤ ـ لا اقسم بهذا البلد
١٥ ـ والشمس وضحاها
١٦ ـ والليل اذا يغشى
صوكر قدر

عن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق الله تعالى السموات والارض بالف عام فلما سمعت الملائكة القراءة قالت طوبى لامة ينزل هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا رواه الترمذي مشكاة المصابيح

سورة يس مكية وعنه عليه السلام تدعى المعمة تعم صاحبها خير الدارين والدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة وآيها ثلث وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغة طي على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل مُ الله في ايمن الله وقرئ بالكسر كجير وبالفتح على البناء كاين او الاعراب على اتل ياسين او باضمار حرف القسم والفتحة لمنع الصرف وبالضم بناء كحيث او اعرابا على هذه يس واما ل اليا حمزة والكسائي وابو بكر وروح وادغم النون في واو والقرآن الحكيم ابن عامر والكسائي ويعقوب وورش وهي واو القسم او العطف ان جعل يس مقسما به انك لمن المرسلين على صراط مستقيم لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا او حالا من المستكن في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالنصب باضمار اعني او فعله على انه على اصله وقرئ بالجر على البدل من القرآن لتنذر قوما متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين ما انذر آباؤهم قوما غير منذر آباؤهم يعني آباءهم الاقربين لتطاول مدة الفترة فيكون صفة مبينة لشدة حاجتهم الى ارساله او الذي انذر به او شيئا انذر به آباؤهم الابعدون فيكون مفعولا ثانيا لتنذر او انذار آبائهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاول اي لم ينذروا فبقوا

غافلين ويقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الأخر اي ارسلناك اليهم
لتنذرهم فانهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم يعني قوله لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم
بحيث لا يغني عنهم الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي
الى الاذقان فالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤسهم
فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون
لهن الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون اعناقهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وبمن احاط بهم
سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم وورائهم في انهم محبوسون
في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وقرأ حمزة والكسائي
وحفص سدا بالفتح وهو لغة فيه وقيل ما كان بفعل الناس فبالفتح وما كان
بخلق الله فبالضم وقرئ فاعشيناهم من العشى وقيل الآيتان في بني مخزوم
حلف ابو جهل ان يرضخ رأس النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يصلي ومعه حجر
ليدمغه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد
فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخزومي آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعماه الله
وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون سبق في البقرة انما تنذر
انذارا يترتب عليه البغية المرومة من اتبع الذكر اي القرآن بالتامل فيه والعمل
وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله في

سريرة

سريرة ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار فبشره بمغفرة واجر
كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث او الجهال بالهداية ونكتب
ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم الحسنة كعلم
علموه وحبيس وقفوه والسيئة كاشاعة باطل وتأسيس ظلم وكل شيء
احصيناه في امام مبين يعني اللوح المحفوظ واضرب لهم ومثل لهم من
قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى
مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف المضاف
اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل
المقدر بدلا من الملفوظ او بيانا له والقرية انطاكية اذ جاءها بدل من اصحاب
القرية المرسلون رسل عيسى عم الى اهلها واضافه الى نفسه في قوله اذ ارسلنا
اليهم اثنين لانه فعل رسوله وخليفته وهما يحيى وبولس وقيل غيرهما
فكذبوهما فعززنا فقوينا وقرأ ابو بكر مخففا من عزه اذا غلبه
وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر المعزز به بثالث
هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة اصنام
فارسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى غنما
فسألهما فاخبراه فقال امعكما آية فقالا نشفي المريض ونبرئ الاكمه
والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرأ فآمن حبيب وفشا الخبر فشفي
على ايديهما خلق وبلغ حديثهما الى الملك وقال لهما النا آلهة سوى آلهتنا
قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال قوما حتى انظر في امركما فحبسهما ثم بعث

عيسى عليه السلام شمعون فدخل متنكرا وعاشر اصحاب الملك حتى استانسوا به واوصلوه
الى الملك فانس به فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت
ما يقولانه قال لا فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء
فليس له شريك فقال لهما صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
وما ايتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله
حتى انشق له بصر واخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا
مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون ارايت لو سالت الهك حتى يصنع مثل
هذا حتى يكون لك وله الشرف قال ليس لي عنك سر الهنا لا يبصر ولا يسمع
ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به فدعوا
بغلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال اني ادخلت سبعة اودية
من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا وقال فتحت ابواب السماء
فرايت شابا حسنا يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك ومن هم قال شمعون
وهذان فلما راى ان قوله قد اثر فيه نصحه فامن الملك في جمع ومن لم يؤمن
صاح عليهم جبرائيل فهلكوا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي
اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لانتقاض النفي المقتضي اعمال ما بالا وما
انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى
القسم وزادوا اللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين
الظاهر البين بالآيات الشاهدة لصحته وهو المحسن للاستشهاد فانه لا يحسن

الا ببينة

الا ببينة قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه
واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه
لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم
وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم معكم ائن ذكرتم وعظتم به
وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقد
زيد بالالف بين الهمزتين وبفتح ان بمعنى اتطيرتم لان ذكرتم وان وان
بغير استفهام واين ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ
بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم
الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم
ويتبرك به وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى هو حبيب النجار وكان
ينحت اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد عليه السلام وبينهما ستمائة سنة وقيل
كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون
الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تقريعهم
على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة
في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ااتخذ من دونه آلهة ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون
بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين فان ايثار ما لا ينفع ولا يدفع ضرا

بوجه ما على الخالق المقتدر على النفع والضر واشراكه به ضلال بين لا يخفى على
عاقل وقرأ نافع ويعقوب وابو عمرو بفتح الياء اني آمنت بربكم الذى خلقكم
وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء فاسمعون فاسمعوا ايماني
وقيل الخطاب للرسل فانه لما نصح قومه اخذوا يرجمونه فاسرع نحوهم
قبل ان يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل
الجنة او اكراما واذنا في دخولها كسائر الشهداء او لما هموا بقتله رفعه الله
الى الجنة على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان الغرض بيان المقول دون المقول له
فانه معلوم والكلام استيناف في حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء
ربه بعد تصلبه في نصر دينه وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قوله عند ذلك القول له
وانما تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر و
الدخول في الايمان والطاعة على دأب الاولياء في كظم الغيظ والترحم على
الاعداء او ليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم في امره وانه كان على حق وقرئ
المكرمين وما خبرية او مصدرية والباء صلة يعلمون او استفهامية جاءت
على الاصل والباء صلة غفر اي باي شيء غفر لي يريد به المهاجرة عن دينهم (او موصولة)
والمصابرة على اذيتهم وما انزلنا على قومه من بعده من بعد اهلاكه او رفعه
من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا
امرهم بصيحة ملك وفيه استحقار لاهلاكهم وايماء بتعظيم الرسول عم
وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل جندا لاهلاك قومه اذ قدرنا

لكل

لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة
معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار
شديدة ان كانت ما كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة واحدة صاح بها
جبرئيل وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون ميتون شبهوا
بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها كما قال لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوءه ۝ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ۝ يا حسرة
على العباد تعالي فهذه من الاحوال التي من حقها ان تحضري فيها وهي ما دل
عليها ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين
بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا
او يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين
ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه
على انفسهم ويؤيده قراءة يا حسرتا ونصبها لطولها بالجار المتعلق بها
وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى الفاعل
او المفعول ويا حسره على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا
وهو معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها ما
قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم على المعنى اي الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم
وقرئ بالكسر على الاستيناف وان كل لما جميع لدينا محضرون يوم القيمة
للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتاكيد

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية

وجميع فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او لمحضرون وآية لهم الارض

الميتة قرأ نافع بالتشديد احييناها خبر للارض والجملة خبر آية او صفة لها

اذ لم يرد بها معينة وهي الخبر او المبتدأ والآية خبرها او استيناف لبيان

كونها آية واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة

على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب

من انواع النخل والعنب ولذلك جمعهما دون الحب لان الدال على الجنس

مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل دون التمور ليطابق

الحب والاعناب لاختصاص شجرها بمزيد النفع وآثار الصنع وفجرنا فيها

وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى من العيون

اى شيئا من العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او

العيون ومن مزيدة عند الاخفش ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وهو الجنات

وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر بخلقه وقرأ

حمزة والكسائي بضمتين وهو لغة فيه او جمع ثمار وقرئ بضمة وسكون

وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس

ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله تعالى لا بفعلهم ويؤيد الاول

قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء فان حذفه من الصلة احسن من

غيرها افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه سبحان

الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض

من النبات

من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا

مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وآية لهم الليل

نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد والكلام

في اعرابه ما سبق فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري

لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره

او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطأ بحيث يظن ان لها هناك وقفة قال

والشمس حيرى لها بالجو تدويم او الاستقرار لها على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر

لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا

تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او

لمنقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لا مستقر لها اى لا سكون فانها متحركة دائما

ولا مستقر على ان لا بمعنى ليس ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي

يكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم

المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه مسيره منازل او سيره في منازل وهي

ثمانية وعشرون الشرطان • البطين • الثريا • الدبران • الهقعة • الهنعة •

الذراع • النثرة • الطرف • الجبهة • الزبرة • الصرفة • العواء • السماك •

الغفر • الزبانى • الاكليل • القلب • الشولة • النعائم • البلدة • سعد الذابح •

سعد بلع • سعد السعود • سعد الاخبية • فرغ الدلو المقدم • فرغ الدلو المؤخر •

الرشاء • وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه

فاذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستقوس

دون القمر لانه لا اختلاف كما يرى

وينصب القمر بفعل يفسره اى قدرنا القمر ذا منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله و يصعد في منزل منها حتى ينتهي الى مستقر له ثم يعود الى ادنى منزلة وبين سير اغبر متفاوت و ستة ليلتين ان كان الشهر ثلثين او ليلة ان كان تسعة وعشرين واذا قطع منازله دق في رأى العين وتقوس شبه

وقرأ الكوفيون وابن عامر القمر بنصب الراء حتى عاد كالعرجون كالشمراخ
المعوج فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وقرئ كالعرجون وهما لغتان
كالبزيون والبزيون القديم العتيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا
لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره فان
ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه او مكانه
بالنزول الى محله او سلطانه فتطمس نورها وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة
على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق النهار يسبقه فيفوته
ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر
الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك بالسبق لانه الملائم
لسرعة سيره وكل وكلهم والتنوين عوض عن المضاف اليه والضمير للشموس
والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرهما
مشعر بها في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط وآية لهم انا حملنا ذريتهم
اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم
فان الذرية يقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم في
السفن اشق وتماسكهم فيها اعجب وقرأ نافع وابن عامر ذرياتهم في الفلك
المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح وحمل الله ذرياتهم فيها انه حمل فيها آباءهم
الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
وادخل في التعجب مع الايجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون
من الابل فانها سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم

فلا صريخ

فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا اغاثة كقولهم اتاهم الصريخ
ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتع
بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
الوقايع التي خلت والعذاب المعد في الآخرة او نوازل السماء ونوايب الارض
كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب وما تاخر لعلكم ترحمون
لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه قوله وما تاتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل لهم اتقوا
العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم
الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين
آمنوا تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيته انطعم من لو يشاء
الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين
ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك
وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام
الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا بما يخالف
مشية الله ويجوز ان يكون جوابا من الله تعالى لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون
ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون
يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم

الساعة

معطلة مكة

يخصمون في امر الدنيا من البيع والشراء ويتكلمون في المجالس والاسواق

بغتة وهم لا يشعرون واصله يختصمون فسكنت التاء وادغمت ثم كسرت
الخاء لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر بكسر الياء للاتباع وقرا ابن كثير و
ورش وهشام بفتح الخاء على القاء حركة التاء اليه وابو عمرو به مع اختلاس
وعن نافع الفتح فيه والاسكان والتشديد وكانه جوز الجمع بين الساكنين
اذا كان الثاني مدغما وقرا حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون
توصية في شيء من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا حالهم بل يموتون
حيث تبغتهم الصيحة ونفخ في الصور اي مرة ثانية وقد سبق فاذا هم
من الاجداث جمع جدث وقرئ بالفاء الى ربهم ينسلون يسرعون
وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا
وقرئ من اهبنا من هب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا
وفيه ترشيح ورمز واشعار بانهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا
نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجع
او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف اي ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب للملائكة او المؤمنين
عن سؤالهم معدول عن سننه تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبيها
بان الذي يهمهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كانهم قالوا بعثكم
الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر
كما تظنون فانه ليس بعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث وانما هو

البعث

٧

البعث الاكبر ذو الاهوال ان كانت ما كانت الفعلة الا صيحة واحدة هي
النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون
بمجرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما
عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون حكاية لما يقال لهم حينئذ تصويرا للموعود
وتمكينا له في النفوس وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تنكير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه
من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى ما يحيط به الافهام ويعرب عن كنهه
الكلام وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب في رواية
فكهون للمبالغة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون
وقرئ فكهون بالضم كنطس ونطس وفاكهين وفكهين على الحال من
المستكن في الظرف وشغل بفتحتين وفتحة وسكون والكل لغات هم وازواجهم
في ظلال جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
في ظلل على الارائك على السرر المزينة متكئون وهم مبتدأ خبره في ظلال
وعلى الارائك جملة مستأنفة او خبر ثان او متكئون والجاران صلتان له
او تاكيد للضمير في شغل او في فاكهون وعلى الارائك متكئون خبر آخر لان
وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلثة وفي ظلال حال من
المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون به
لانفسهم يفتعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذا اشتوى وجمل لنفسه

اوما يدّعونه كقولك ادّعوه بمعنى تراموه او يتمنّون من قولهم ادّعِ عليّ
ما شئتَ بمعنى تمنَّ عليّ او ما يدّعونه فى الدنيا من الجنّة ودرجاتها وما موصولة
او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة
اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او مبتدا محذوف الخبر اى (هو سلام)
ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اى لهم مرادهم خالصًا
قولا من ربّ رحيم اى يقوله الله او يقال لهم قولا كائنا من جهته والمعنى
ان يسلّم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك
مطلوبهم ومتمنّاهم ويحتمل نصبه على الاختصاص وامتازوا اليوم ايّها المجرمون
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يُسارُ بهم الى الجنّة كقوله تعالى ويوم
تقوم الساعة يومئذ يتفرّقون وقيل اعتزلوا من كلّ خير او تفرّقوا
فى النار لان لكلّ كافر بيتًا ينفرد به لا يَرى ولا يُرى الم اعهد اليكم يا بنى
آدم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم تقريعًا والزاما للحجّة
وعهده اليهم ما نصب لهم من الحجج العقليّة والسمعيّة الآمرة بعبادته
الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها والمزيّن لها
وقرئ اِعهد بكسر حرف المضارعة واَحْهَدْ واَحَدْ على لغة بنى تميم انه لكم
عدوّ مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدونى
عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عُهد اليهم او الى عبادته
فالجملة استيناف لبيان المقتضى للعهد بشقّيه او بالشقّ الآخر والتنكير
للمبالغة والتعظيم او للتبعيض فانّ التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم

ولقد

ولقد اضلّ منكم جبلًّا كثيرًا افلم تكونوا تعقلون رجوع الى بيان معاداة الشيطان
مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأى والجبلّ الخلق
وقرئ يعقوب بضمّتين وابن كثير وحمزة والكسائى بهما مع تخفيف اللام
وابن عامر وابو عمرو بضمّ وسكون مع التخفيف والكلّ لغات وقرئ جِبِلًّا
جمع جبلة كخلقة وخلق وجيلا واحد الاجيال هذه جهنّم التى كنتم توعدون
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرّها اليوم بكفركم فى الدنيا اليوم
نختم على افواههم وتكلّمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
بظهور آثار المعاصى عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله ايّاها وفى الحديث
انهم يجحدون ويخاصمون فيُختم على افواههم وتكلّم ايديهم وتشهد ارجلهم
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا
الصراط فاستبقوا الى الطريق الذى اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض
او بتضمين الاستباق معنى الابتدار وجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتّساع
او بالظرف فانّى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء
لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون
فيه وقرأ ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيًّا ذهابًا ولا يرجعون
ولا رجوعًا فوضع الفعل موضعه للفواصل وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم
وقرئ مِضيًّا باتباع الميم الضاد المكسورة لقلب الواو ياءً كالعِتىّ والعِتىّ
ومَضيًّا كصبىّ والمعنى انهم بكفرهم ونقضهم ما عُهد اليهم احقّاء بان يُفعل بهم
ذلك لكنّا لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضاء الحكمة امهالهم ومن نعمّره

فمال لهم الخزنة فى وقت دفعهم الى النار

تمنعنا من الكلام

وحينئذ يكونا مبالغة كانه قال الصراط الذى هو معهم وليسوا كالبعيد له فاصدق ايّاه دائما هم عليه اذا طمس الله على اعينهم لا يبصرونه فكيف اذا لم يكونوا على الصراط

وحمزة

ومن نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص
بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء امره وقرأ عاصم ننكسه من التنكيس
وهو ابلغ والنكس اشهر افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس
والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وقرأ نافع وابن عامر
ويعقوب بالتاء لجرى الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا
شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس
معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة وما ينبغي له
وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه من اربعين
سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك
وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور
من الرجز شعرا هذا وقد روى انه حرك البائين وكسر الباء الاولى بلا اشباع
وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان
هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في
المعابد ظاهر انه ليس كلام البشر لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او الرسول
ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا عاقلا
فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان
وتخصيص الانذار لانه المنتفع به ويحق القول ويجب كلمة العذاب
على الكافرين المصرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا اشعار

بانهم

بانهم لكفرهم وسقوط حجتهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه
غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في
الاختصاص والتفرد بالاحداث انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدايع
الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متملكون بتمليكنا اياهم او متمكنون
من ضبطها والتصرف فيها بتسخيرنا اياها لهم قال اصبحت لا احمل السلاح
ولا املك رأس البعير ان نفرا وذللناها لهم وصيرناها منقادة لهم
فمنها ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبتهم وهي بمعناه كالحلوب والحلوبة
وقيل جمعه وركوبهم اي ذو ركوبهم او فمن منافعها ركوبهم ومنها
يأكلون اي ما يأكلون لحمه ولهم فيها منافع من الجلود والاصواف والاوبار
ومشارب من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر افلا يشكرون
نعم الله في ذلك اذ لولا خلقه لها وتذليله اياها كيف امكن التوسل
الى تحصيل هذه المنافع المهمة واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به في
العبادة بعد ما راوا تلك القدرة الباهرة والنعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد
لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس لانه
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لالهتهم جند محضرون معدون لحفظهم
والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك فلا يهمك وقرئ بضم الياء
من احزن قولهم في الله بالالحاد والاشراك او فيك بالتكذيب والتهجين
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى ذلك ان تتسلى به وهو تعليل

للنهي

على الاستيناف ولذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه
بالنسبة الى انكارهم الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله
افراطا في الخصومة بينا ومنافاة لجحود القدرة على ما هو اهون مما عمله في
بداء خلقه ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه من اخس شيء وامهنه
شريفا مكرما بالعقوق والتكذيب روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه السلام
نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين
فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا مميز منطيق قادر على الخصام معرب عما في نفسه
وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه
بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام
وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل
من رم الشيء صار اسما بالغلبة ولذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول من رممته
وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحييها
الذي انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت لامتناع التغير فيه والمادة
على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات
بعلمه وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص المتفتتة المتبددة اصولها و
فصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض على النمط السابق والهيئة
واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او احداث مثلها الذي جعل لكم من

الشجر

الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان
يقطر منهما الماء فينقدح النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها
نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية
المضادة لها بكيفيته كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فيبس
وبلي وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى كقوله فمالئون منها البطون اوليس
الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان يخلق
مثلهم في الصغر والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول الذات و
صفاتها وهو المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد
النفي مشعر بانه لا جواب سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون
اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور
من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا
لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونصبه ابن عامر
والكسائي عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له
عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه معللا بكونه مالكا للملك كله قادرا على كل شيء
واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرا يعقوب بفتح التاء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت به
فاذا انه لهذه الآية وعنه عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
من قراها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرا القرآن

عن يحيى ابن ابي كثير من قرا يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح

اثنين وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل
بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه
ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويشهدون دفنه
وايما مؤمن قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه
حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض
روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض
الانبياء عليهم السلام حتى يدخل الجنة وهو ريان سورة الصافات مكية
وآيها مائة واحدى او اثنان وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة
الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها يفيض عليهم الانوار
الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور
فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم التالين
آيات الله وجلايا قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة
كالصفوف المرصوصة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة
في بحار القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين
في العبادات الزاجرين عن الكفر والمعاصي بالحجج والنصائح التالين آيات الله
وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل او العدو
التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف الذوات
او الصفات والفاء لترتيب الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح

فالفاء

11

قال القرطبي في التذكرة وذكر عن عمرو بن دينار ان الخضر والياس لا يزالان يحييان
في الارض ما دام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ماتا وهذا هو الصحيح في
الباب على ما بيناه في سورة الكهف من كتاب جامع احكام القرآن والله
اعلم انتهى

سورة النبا مكية وآيها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم
عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف كما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون
عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون
عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم

ويتراؤن ثم اريد عنه منهم ومن دونهم او للناس جميعا وكانوا جميعا يسئلون عنه اما المسلم فليزداد
خشية واستعدادا واما الكافر فليزداد استهزاء وقيل المتسأل عنه القرآن وقيل نبوة محمد عليه السلام
وقرئ يسألون بالادغام عن النبأ العظيم بيان للشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم
متعلق بمضمر يفسره ويدل عليه قراءة يعقوب عمه بهاء السكت ولا تلحق الا ان يجرى الوصل مجرى
الوقف ويبتدئ يتساءلون الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك او بالاقرار والانكار
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد لهم عليه بانهم سوف يعلمون ان ما يتساءلون عنه
ويضحكون منه حق واقع لا ريب فيه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني
اشد وابلغ وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن
ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب

من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة
البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي
مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى
وجعلنا نومكم سباتا قطعا من الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين ومنه
المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء
يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش
تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن
نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء
محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا
متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة
من الوهج وهو الحرارة والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات من السحائب
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد
الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت
ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح

اقتباس من قول الله يتوفى الانفس حين موتها الى آخره

ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب

ويدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة

يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي

رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاحا بالحاء

المهملة ومثاجح الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا اي ما يقتات به

وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض

جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف

او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد

ان يوم الفصل كان في علم الله تعالى او في حكمه ميقاتا حدا يوقت به

الدنيا وتنتهي عنده او حد الخلايق ينتهون اليه يوم ينفخ

في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات

من القبور الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عنه

فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم

على صورة الخنازير وبعضهم منكسون يسحبون على وجوههم

وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم

فهي

فهي مدلات على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم

اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون

على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم

يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم

بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين

باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين

جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات

المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء

وشققت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت

ابوابا من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات

ابواب وسيرت الجبال في الهواء كالهباء فكانت سرابا

مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها

لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا

موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة

المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه

فانه الموضع الذى يرصد فيه الخزنة او مجدة فى ترصد الكفرة لئلا يشذ
منها واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام
الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ حمزة
وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه
ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة
او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تناهى تلك الاحقاب
لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب
آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على
خلود الكفار ولو صح فقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا
حميما وغساقا حال من المستكن فى لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون
احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا
ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب
من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل مطره
وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون
تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم

وبالغساق

وبالغساق ما يغسق اى يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو
مستثنى من البرد الا انه اخر لتوافق رؤوس الآى وقرئ حمزة وا
لكسائى وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اى جوزوا بذلك جزاء
ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وفق وفاقا وقرئ وفاقا فعال
او وافقها
من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا
الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد
شائع فى كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف كذابا وهو بمعنى الكذب
كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام
التكذيب للدلالة على انهم كذبوا فى تكذيبهم او المكاذبة فانهم
كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون ويجوز ان يكون للمبالغة
كاذبين عندهم وكان بينهم مكاذبة اوكانوا مبالغين فى الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب صح
فيكون صفة للمصدر اى تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه
وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة
يتشاركان فى معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا فى اللوح
او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة

وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا
فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار
المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت
ثديهن اترابا لدات وكأسا دهاقا ملآنا وادهق الحوض ملاه
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ الكسائي بالتخفيف اي
كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك عطاء بمقتضى
وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء
وقيل منتصب به انتصاب المفعول به حسابا كافيا من احسبه
الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ
حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات
والارض وما بينهما بدل من ربك فقد رفعه الحجازيان وابو عمرو
على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر ويعقوب وعاصم
وفي قراءة حمزة والكسائي بجر رب ورفع الرحمن على انه خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض
اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له

وبالرفع في قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو

على الاطلاق

على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا تقرير وتأكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا
بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فالارواح او جنسها او
جبرائيل او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا بالايمان والطاعة انا انذرناكم
عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان
مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر
والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع
موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او مبتدأة واستفهامية
منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا في الدنيا ولم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث
وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر
حاله عن النبي عليه السلام من قرأ سورة النبأ سقاه الله برد الشراب يوم القيامة

فكيف عليك غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون
والروح ملك موكل على ...

سورة النازعات مكية وآياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات لملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح
الكافرين من ابدانهم غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى
الابدان او نفوسا غرقة فى الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين
برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها سبح الغواص
الذى يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار
وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها
لادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف
من الملائكة يسبحون فى مضيها اى يسرعون فيسبقون الى ما امروا به
فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا
فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج
من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد آخر ويسبحون فى الفلك فيسبق
بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فيدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول

وتقدير

من المشرق الى المغرب قسرية
وحركتها من برج الى برج

وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت
حركاتها من برج الى برج ملايمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات
النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اى نزعا
شديدا من اغراق النازع فى القوس فتنشط الى عالم الملكوت
وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها
من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات فتنشط الى عالم
القدس فتسبح فى مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير
من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسى
باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمى ويسبحون فى البر والبحر فيسبقون
الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع فى اعنتها
نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام
الى دار الكفر وتسبح فى جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر
اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه
يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام
الساكنة التى تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال كقوله يوم ترجف الارض والجبال

فالاسناد حقيقة
تسيير الاجرام

او الواقعة التي ترجف الاجرام وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة وهي
السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال
قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وصفة القلوب
والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك
اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى
يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته
اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه او على النسبة
كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى
المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة ائذا كنا
قرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما نخرة
بالية وقرأ الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح
نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر
اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها
وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي
لا تستصعبوها فانما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية

فاذا هم

فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا
امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت به
بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها
وفي ضدها نائمة او لان سالكها لا ينام خوفا وقيل اسم جهنم
هل اتيك حديث موسى اليس قد اتيك حديثه فيسليك على تكذيب
قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم
اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه
اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء
من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من
الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك
الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات
اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا
فاريه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب
العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار
دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية

وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا فى ابطال امره او ادبر بعد
ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا فى مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده
فنادى فى المجمع بنفسه او منادٍ فقال انا ربكم الاعلى من كل من يلى امركم
فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه فى الآخرة
بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق او على كلمته الآخرة وهى هذه وكلمته
الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى او للتنكيل فيهما او لهما و
يجوز ان مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان فى ذلك لعبرة
لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب
خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء
فقال رفع سمكها اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب
فى العلو رفيعا فسويها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به
كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا
اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف
اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس
وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى

اخرج

اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو
فى الاصل لموضع الرعى وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد
او بيان للدحو والجبال ارساها اثبتها وقرئ والجبالُ بالرفع
على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم
تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم اى
تعلو على سائر الدواهى الكبرى التى هى اكبر الطامات وهى
القيامة او النفخة الثانية او الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى
صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت
وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راءٍ
بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان
فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول عم
اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم
يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحيوة
الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس

فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام فيه سادّ مسدّ الاضافة للعلم بان صاحب
المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه مقامه بين
يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه
مردٍ فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسئلونك عن
الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها او
منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهي حيث تنتهي اليه وتستقر فيه
فيم انت من ذكراها في اى شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت
من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها
مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها
مستأنف معناه انت ذكر من ذكراها اى علامة من اشراطها فان ارساله
خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى
ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها انما بعثت
لانذار من يخاف هولها وهو يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى
لانه المنتفع به وعن ابى عمرو منذرٌ بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحاها

اى عشية

اى عشية يوم او ضحاه كقوله تعالى الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى
الى العشية لانهما من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
والنازعات كان ممن حبسه الله في القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة
مكتوبة

سورة عبس مكية وآياتها احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله
علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه
على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاء علة لتولى
او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أأن بهمزتين وبالف بينهما بمعنى
ألأن جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام
على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق
او لزيادة الانكار كانه يقول تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك

لعله يزكى اى واى شئ يجعلك داريًا بحاله لعله يتطهر من الآثام
بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر
فتنفعه الذكرى اي يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله
للكافر اى انك طمعت فى تذكية فى الاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك
اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم
بالنصب جوابًا للعل اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال
عليه واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى
اى تعرض وتدعى الى التصدى وما عليك الا يزكى وليس عليك بأس
فى ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض
عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبًا
للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار فى اتيانك او كبوة الطريق لانه
اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى
ولعل ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه
بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغى له ذلك كلا ردع عن المعاتب
عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به
موعظ

والضميران

والضميران للقرآن او للعتاب المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره
فى صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة
عند الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى
سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحى
او سفراء يسفرون بالوحى بين الله ورسله او الامة جمع سافر من السفر
او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها
كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون
لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه فى الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ
من اى شئ خلقه بيان لما انعم عليه خصوصًا من مبدأ حدوثه
والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره
فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارًا الى ان تم
خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم
والهمه ان يتنكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل
يفسره الظاهر للمبالغة فى التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار

اي جعله ذا قبر

بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها
ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة
والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار
بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن
آدم الى هذه الغاية ما امره بأسره اذ لا يخلو احد عن تقصير ما
فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا
الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا بالنبات
او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت
بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها
او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا

٢١

ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له
لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم
ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف
فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس
يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من
اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم
ووجوه يومئذ عليها غبرة عليها غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها
سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عليه السلام من قرأ سورة
عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر صدق رسول الله

سورة التكوير مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

كلماتها ١٠٤ وحروفها ٤٢٥

اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت
لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لفت ضوؤها فذهب انبساطه
في الآفاق وزوال اثره او القيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا
القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره
ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت
انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء
فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار
النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت
مهملة او السحائب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش
حشرت جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا
او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم
وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها
الى بعض حتى تصير بحرا واحدا من سجرت التنور اذا ملأه بالحطب
ليحميه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت

قرنت

قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او نفوس
المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة المدفونة
حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم
من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى
بقوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس وقرئ سألت اي خاصمت
عن نفسها او سئلت عن الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية
واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر
وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او
شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب
عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم
سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص و
رويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها
اثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء

الدنيا

وسّع بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازات النفوس على
اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس
بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهي ما سوى النيرين من الكواكب
السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
يقال عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اضاء
غبرته عند اقبال روح ونسيم انه ان القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل
فانه قاله عن الله ذي قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش مكين
عند ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله
وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما
صاحبكم بمجنون كما بهتته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل عليه السلام
على محمد عليه السلام حيث عد فضائل جبريل عم واقتصر على نفي الجنون عن النبي عم
وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا
ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه رسول الله عليه السلام

ولقد راى
جبريل عم

جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد
على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم
من الظنة وهي التهمة وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر بضنين من
الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل
حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره
والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول
شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم انه
لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في
امر الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر
للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة
الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله
مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك
الخلق كله قال عليه السلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه
حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية وآيها تسع عشرة

كلماتها ٨٠ وحروفها ٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة
واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور
بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة
واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على
عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا
يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف
اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان
فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة
والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في
عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك فعدلك صفة ثانية
مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا
قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها

والتعديل

والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعد لها
من القوى وقرا الكوفيون فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة
فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك
في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف
صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك
كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب
الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء
او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال و
تعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون
حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه
وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم

لشان اليوم اى كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا
ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر
لمحذوف قال عليه السلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله بعدد كل
قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة سورة المطففين
مختلف وآياتها ثلثون بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس
طفيف اى حقير روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا
فنزلت فاحسنوه وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم
الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم
الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا
الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس
عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا
من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة
على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او الاكتيال يتحامل فيه عليهم

واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام
عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم فى الاخذ
والدفع لا فى المباشرة وعدمها ويستدعى اثبات الالف بعد الواو
كما هو خط المصحف فى نظايره الا يظن اولئك انهم مبعوثون
فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح فكيف بمن تيقنه
وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه
يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور
ويؤيده القراءة بالجر لرب العالمين لحكمه وفى هذا الانكار والتعجيب
وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه
برب العالمين مبالغات فى المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن
التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب
من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفى سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة

من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فقيل من السجن لقب
به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل انه تحت الارضين
في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين
او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق
او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد
حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في
الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار
لما عداها اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله
واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل
كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم
حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي
عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات

كما قال

كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران باظهار اللام والباقون بالادغام
كلا انهم ردع عن الكسب الرائن للقلب انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا
لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل
رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار
ويصلونها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية
كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا
بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر
في نظيره يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون
على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال
ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المجهول
ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك

اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذى
له ختام اى مقطعه هو رائحة المسك وقرأ الكسائى خاتمه بفتح التاء اى
ما يختم به ويقطع وفى ذلك يعنى الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون
فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت
تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون
فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله وتمزج لسائر
اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام فى الباء
كما فى يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعنى رؤساء قريش كانوا
من الذين امنوا يضحكون كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين
واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم
وقرأ حفص فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين

وقيل

وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا
اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال
من يضحكون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرأ
حمزة والكسائى بادغام اللام فى الثاء قال عليه السلام من قرأ سورة
المطففين سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام
وعن على رضى الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت
له وانقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع
الذى يأذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها وآكامها والقت ما فيها ما فى جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت فى الخلو اقصى جهدها
حتى لم يبق شىء فى باطنها واذنت لربها فى الالقاء والتخلية
وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة
للاستماع

وجوابه محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر فى سورتى التكوير
والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه اى جهد يؤثر فيه
من كدحه اذا خدشه او فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك
اعتراض والكدح اليه السعى الى لقاء جزائه فاما من اوتى كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب
الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او اهل فى الجنة من الحور
واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره
قيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ
الحجازيان والشامى والكسائى ويصلى لقوله تعالى وتصلية جحيم
وقرئ يصلى لقوله ونصليه جهنم انه كان فى اهله فى الدنيا
مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور
لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا
عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق

الحمرة

الحمرة التى ترى فى افق المغرب بعد الغروب وعن ابى حنيفة رحمه الله البياض الذى
يليها سمى به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من
الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات
لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع
وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها فى الشدة وهو
ما طابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب فى الشدة بعد المراتب وهى الموت
ومواطن القيمة واهوالها او هى وما قبلها من الدواهى على انه جمع طبقة وقرأ
ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبن بفتح الباء على خطاب الانسان باعتبار اللفظ
او الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة
او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس
وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق
او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روى انه عم
قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب السجود فانه ذم

نفهم

لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه عليه السلام سجد فيها
فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله عليه السلام
يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والله اعلم بما يوعون
بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم
استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون
مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة
انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره سورة البروج
مكية وآيها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها
السيارات وتكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت
بروجا لظهورها او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب
للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في
ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام في الوصف
اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما

افرطت

افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي عليه السلام وامته او امته
وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع
على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر
او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والمجتمع فانه يشهد له او كل يوم واهله
قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر
انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة
كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين
على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق
في الارض ونحوهما بناء ومعنى الحق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا
كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه
اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم
ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام
بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك
فابراه فسأله الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام
فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح

من اذن ربه فدعا فرجف بهم فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا
فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي
حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله
رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه ومات فآمن الناس
فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع عن الايمان منهم طرحه
فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري
فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب
الناس فقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار
فطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودي
من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال
ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام في الوقود للجنس
اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او يشهدون على
ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا
وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب

قيل ١٢٠٠٠ وقيل ٧٠٠٠٠

عيب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه
عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي
له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق
ان يؤمن به ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد
في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد
مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الآخرة
وهو الغفور الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش
الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة لربك
او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله ... وافعاله

هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد
بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم
فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين
كفروا فى تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من
حال هولاء فانهم سمعوا قصتهم وراءوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد
من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط
المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد
فى النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اى قرآن رب مجيد
فى لوح محفوظ من التحريف وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن
وقرئ فى لوح وهو الهواء يعنى ما فوق السماء السابعة الذى فيه
اللوح عن النبى عليه السلام من قرأ سورة البروج اعطاه الله
بعدد كل جمعة وعرفة يكون فى الدنيا عشر حسنات

الطارق مكية وآيها سبع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكواكب البادى بالليل وهو فى الاصل لسالك الطريق
واختص عرفا بالآتى ليلا ثم استعمل للبادى فيه وما ادريك ما الطارق

النجم

الجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك
والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل عبر عنه اولا بوصف عام
ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها اى ان الشان
كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هى المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة
وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة على
الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس
عليها حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر فى مبدائه ليعلم صحة
اعادته فلا يملى على حافظه الا ما يسره فى عاقبته خلق من ماء دافق
جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع والمراد
الممتزج من المائين فى الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب
بين صلب الرجل وترائب المراة وهى عظام صدرها ولو صح ان النطفة
تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد
لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض
عند البيضتين فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها
ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة

وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهي
اقرب الى اوعية المني فلذلك خصّا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين
والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه
لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف
وتميّز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها
وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه
يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة
الى الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي
أوبًا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل
الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يكون المراد
بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما ينصدع عنه الارض
من النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول فصل
فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم
يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا اقابلهم
بكيدي باستدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون

فمهل

فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم
امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الطارق اعطاه الله تعالى
بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى وهي سبع عشرة آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه
عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء
وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزل
فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم
ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع
اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى
خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه
والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات والذي اخرج المرعى
انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى

حال من المرعى اى اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان
جبريل عم او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ
مع انك امّيّ ليكون ذلك آية اخرى مع ان الاخبار به عما يستقبل و
وقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله
السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة
والندرة لما روى انه عليه السلام اسقط آية فى قراءته فى الصلوة فحسب
ابىّ انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفى النسيان رأسا فان القلة
يستعمل للنفى انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك
بالقراءة مع جبريل عم وما دعاك اليه مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
من ابقاء او انساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى فى حفظ
الوحى او التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك
عطفا على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر
ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير
يجب اذا امكن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى
سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها

وهو

وهو يتناول العارف والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى
الكافر فانه اشقى ~~الكافر فانه اشقى~~ من الفاسق او الاشقى من الكفرة
لتوغله فى الكفر الذى يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام
قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما فى الدرك الاسفل
منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى
تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلاة
او ادى الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله اقم الصلوة لذكرى فى سورة طه
ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريمة وقيل تزكى تصدق للفطر
وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته بل تؤثرون الحيوة الدنيا
فلا تفعلون ما يسعدكم فى الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات
او على اضمار قل او للكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرأ ابو عمرو
بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذة بالذات خالص عن الغوائل
لا انقطاع له ان هذا لفى الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح
فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابرهيم وموسى
~~الاشارة الى ما سبق~~ بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام من قرأ سورة

وروى يونس عن الحسن عن النبى عليه السلام
انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم وقد غمست فى الماء مرتين
لينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم
منها وقال انها تستجير الى نار جهنم
ان يعيدها فيها … الليث

الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم

وموسى ومحمد عليهم السلام سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها يعني يوم القيامة

او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة

عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض

الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او

عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقرأ

ابو عمرو وابو بكر تصلى من اصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة

حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر

ليس لهم طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل

ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء

والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم ما تتحاماه الابل

وتتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود

من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة

لسعيها

لسعيها راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل

او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير

وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا

تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية يجري ماؤها

ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر

واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق

مساند جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي

وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار

الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره

حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل

ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار

وترعى كل نابت وتتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري

والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات

المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها

اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة

والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهى راسخة
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ
الافعال الاربعة على بناء المجهول الفاعل للمتكلم وحذف الراجع المنصوب
والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا
كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر
المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك
علة للامر
ان لم ينظروا او لم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر وعن الكسائى سحر
بمتسلط وعن هشام بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى
وكفر استثناء منقطع اى لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر
يعنى عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط فكانه اوعدهم
بالجهاد فى الدنيا وعذاب النار فى الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر
اى فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ
او استثناء منقطع
بالتشديد على انه فيعال مصدر ايب فيعل من الاياب او فعال من الاوب
قلبت واوه الاولى قلبها فى ديوان ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم
يا

فى المحشر

فى المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة فى الوعيد عن النبى عليه السلام
من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او فلقه
كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذى الحجة
ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم
وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر
والاشياء كلها شفعها ووترها او والخلق لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا
زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج
والسيارات او شفع الصلوات ووترها او بيومى النحر وعرفة وقد
روى مرفوعا او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه
اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا فى الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر
منفعة موجبة للشكر وقرئ غير حمزة والكسائى بالكسر والباقون بفتح
الواو وهما لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضى كقوله والليل
اذ ادبر والتقييد بذلك لما فى التعاقب من قوة الدلالة على كمال
القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء
اى كثيرين

للاكتفاء بالكسر تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة
الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين
المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف
او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر
العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية و
حصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن
يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود سموا باسم ابيهم
كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط
ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوايلهم وهم
عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات
البناء الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والثبات قيل كان لعاد
ابنان شديد وشداد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر
لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على
مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله

فلما

فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها
التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت
اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
لقوله وتنحتون الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة
جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا
في البلاد صفة للمذكورين عاد وفرعون وثمود او ذم منصوب او مرفوع
فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب
ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور كنسج الشعر للمرأة
الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط
ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه القياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب فاعل شبه
كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه ينتظر
الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه
لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها
او لا يهمه الآخرة

اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربى
اكرمنى فضلنى بما اعطانى وهو خبر المبتدا الذى هو الانسان والفاء لما فى اما
من معنى الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان
فقائل ربى اكرمنى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه اى بالفقر والتقتير
ليوازن قسيمه فيقول ربى اهانني لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدى الى كرامة الدارين والتوسعة قد يفضى الى قصد الاعداء والى
الانهماك فى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع
ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه
ونعمه ولان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر و
الكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء فى الوصل والوقف وعن ابى عمرو
مثله ووافقهم نافع فى الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين بل فعلهم اسوء
من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم
بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم

وقرا

وقرا الكوفيون تحاضون ويأكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا لما
ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من الحلال والحرام عالمين بذلك
ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرا ابو عمرو وسهل ويعقوب
لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار
وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اى ظهرت قدرته واثار قهره
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم
كقوله وبرزت الجحيم وفى الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا
دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم
قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله
واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة
يقول يا ليتنى قدمت لحياتى اى لحياتى هذه او وقت حيوتى فى الدنيا

اعمال الصالحة وليس فى هذا التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله فان
المحجور عن الشىء قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه
يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية
مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائى ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها
النفس المطمئنة على ارادة القول وهى التى اطمأنت بذكر الله فان النفس
ترتقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته وتستقر
دون معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك
او الآمنة التى لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعى
الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت
النفوس قبل الابدان موجودة فى عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت
مرضية عند الله فادخلى فى عبادى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى
جنتى معهم او فى زمرة المقربين فتستضئ بنورهم فان الجواهر القدسية
كالمرايا المتقابلة او ادخلى فى اجساد عبادى التى فارقت عنها وادخلى
دار ثوابى التى اعدت لك عن النبى عليه السلام من قرأ سورة الفجر فى الليالى العشر

غفر له

غفر له ومن قرأ فى سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة **سورة البلد مكية**
وهى عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام
وقيده بحلول الرسول عليه السلام فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد فى غيره
او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح
ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم عليه السلام وابراهيم عليه السلام وما ولد
ذريته او محمد عليه السلام والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى التعجب كما فى قوله
والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان فى كبد اى فى تعب ومشقة من كبد
الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال فى شدائد مبدؤها
ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية للرسول عليه السلام
بما كان يكابده من قريش والضمير فى ايحسب لبعضهم الذى كان يكابد منه
اكثر او يغتر بقوته كابى الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم
عكاظى ويجذبه عشرة فيقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او للانسان
ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول فى ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا

كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول
ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله
يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين
يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه و
يستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين
طريقي الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة
اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد
والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
في قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس ولتعدد
المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى
فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات
من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة
اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين آمنوا

عطف

عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في
الرتبة لاستقلاله واشتراط ساير الطاعات به وتواصوا بالصبر واوصى
بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على
عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن
والذين كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقرآن
هم اصحاب المشأمة الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة
والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من
آصدته عن النبي عليه السلام من قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من
غضبه يوم القيمة سورة الشمس مكية وآيها خمس عشر
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضوئها
اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه
طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة
وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار

او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها
يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الآفاق او الارض ولما كانت واوات العطف
نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم
من حيث انها استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف
بالمجرور والظرف المتقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا
وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين
والسماء وما بناها ومن بناها وانما اوثرت ما على من لارادة معنى الوصفية
كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها
ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحاها ونفس وما سويها
وجعل الماآت مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله
فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيه اسم الله
للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما
والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم
وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه

اقسم عليه بما يذكرهم بالعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته
الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم آلائه ليحملهم
على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية
وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق
واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب
طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا
بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة
وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او بطغوى
اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن مالأه على قتل الناقة
فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم
العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقياها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم
من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق

عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مذمومة اذا البسها الشحم
بذنبهم بسببه فسوّيها فسوّى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت
منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اى عاقبة
الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء والواو
للحال وقرا نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبى عليه السلام
من قرا سورة والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس
والقمر سورة الليل مكية وهى احدى وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اى يغشى
الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى
ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر
والانثى والقادر الذى خلق صنفى الذكر والانثى من كل نوع له
توالد او آدم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم
لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
تفصيل مبين لتشتت المساعى والمعنى من اعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق ككلمة التوحيد

فسنيسره

فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة
كدخول الجنة من يسّر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام
واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى
وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية
الى العسر والشدة كدخول النار وما يغنى عنه ماله نفى او استفهام
انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى فى حفرة القبر او
قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا
او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد
السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطى فى الدارين ما نشاء من
نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء
فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا شدتها
الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه
اشقى ووصفه بقوله الذى كذب وتولى اى كذب الحق واعرض
عن الطاعة وسيجنبها الاتقى اى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها
فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك

دون المعصية لا بجنبتها ولا يلزم من ذلك صلبتها فلا يخالف السابق
الذي يؤتي ماله يصرفه في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي
او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه
مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل
عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا لمكافأة
نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه اشترى في جماعة تولاهم المشركون
فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية ابن خلف
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى
وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة الضحى مكية وهي احدى
عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه
او لان فيه كلم موسى عليه السلام ربه والقي السحرة سجدا او النهار
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل
اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت

امواجه

امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل
وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك
قطع المودع وقرئ بالتخفيف وحذف المفعول استغناء بذكره
من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه
اياما لتركه الاستثناء كما في سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا
او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون
ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة
خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية
مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة
في الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك
خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف
يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر
واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل
الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم
فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة

على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى
تعديد لما انعم الله عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه
فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني
او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى
فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا
في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة
وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك ووجدك
عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم
فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس
في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث
فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها
تبليغها عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الضحى جعله الله فيمن يرضى
لمحمد عليه السلام ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح لك مكية وهي ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة

الخلق

الخلق وكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا
عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك
وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبريل اتى النبي عليه السلام في صباه
او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة
الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك
عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض ظهرك
الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته
او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه عليه السلام مع العجز عن ارشادهم
او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك
بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته طاعته وصلى الله عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه
وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة
فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس

من روح الله اذ عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى ان مع المصاحبة
المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع العسر
يسرا تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر
كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحتين فرحة عند الافطار وفرحة عند
لقاء ربه وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف
فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني
فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة
شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا
فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء
والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسئل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ
فرغّب اي رغّب الناس الى طلب ثوابه عن النبي عليه السلام من قرأ
الم نشرح لك فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني

سورة والتين مختلف فيها وهي ثمان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة
لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع و

ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال
ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس
والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت
حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة
يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون
او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل
الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي
هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون
فيه يأمن فيه من دخله والمراد مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس
في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة
واستجماع خواص الكائنات ونظائر ساير الممكنات ثم رددناه اسفل
سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل
ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطعا
فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول
حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء يكذبك يا محمد

دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل
ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي
يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق
والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا
وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على مامر مرارا
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة التين اعطاه الله العافية واليقين
ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

سورة العلق مكية وآيها تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اى اقرء القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذى خلق
اى الذى له الخلق او الذى خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر
صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال
خلق الانسان او الذى خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه
ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان فى معنى الجمع ولما كان
اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته
وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثانى للتبليغ او فى الصلوة

ولعله

ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك
الاكرم الزائد فى الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف
بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذى علم بالقلم اى الخط بالقلم وقد قرئ
به ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى
ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد
الله سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان
نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته
واشار اولا الى ما يدل على معرفته تعالى عقلا ثم نبه على ما يدل عليه سمعا
كلا ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى اى رأى نفسه واستغنى مفعوله الثانى لانه بمعنى
لانه علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى
ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة
الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى
نزلت فى ابى جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم
نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار

وهو داود واجنبه فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى
والدلالة على كمال عبودية المنهى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارايت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم
بان الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه
جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرنى عمن ينهى بعض
عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على هدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى
فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق و
التولى عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من
هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى والمنهى عن الهدى
آمر بالتقوى والناهى مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب فى الثانية
مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر اخرى
وكانه تعالى قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله امرا
بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له
فى النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بالتقوى فاختصر على ذكر الصلوة
لانه دعوة بالفعل اولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها

وعامة

وعامة احوالها محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن
بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة
وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته فى المصحف بالالف على حكم الوقف
والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هى ناصية
والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد
المجازى للمبالغة فليدع ناديه اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذى
ينتدى فيه القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله عليه السلام وهو
يصلى فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله عليه السلام فقال اتهددنى
وانا اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو فى الاصل
الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبنى على النسب
واصلها زبانى والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهى لا تطعه
واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب
الى ربك وفى الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله عم

رواه مسلم بلفظ وهو ساجد

من قرأ سورة العلق أعطي من الاجر كأنما قرأ المفصل كله سورة القدر
مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له
بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت
الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزاله جملة من اللوح الى السماء الدنيا
على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله على رسول الله عليه السلام نجوما في ثلاث
وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير من
رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها
ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها كقوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه السلام
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون
وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر
وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر

من اجل

من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي
في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها
على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي
بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي
عليه السلام من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى
ليلة القدر سورة البينة مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد
في صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا
عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول او القرآن فانه مبين
للحق او معجز الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به رسول
من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا
مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل
لا يأتي فيها او انها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات

مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان
آمن بعضهم او تردد في دينه او من وعدم بالاصرار على كفرهم الا من بعد
ما جاءتهم البينة فيكون كقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم
وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم
كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين
الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين
في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما
اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر
الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم

في سورة البقرة — في العبارة — وقرئ وذلك الدين القيمة على تأويل الدين بالملة — وهو الكفر — اي في الدنيا — او جواب سؤال مقدر — المخلوقات — من الايمان والعمل الصالح — اي اعطوا — المعبر عنه

وجمع

٤١

وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتأكيد
الخلود رضي الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور من الجزاء
والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على
كل خير عن النبي عليه السلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة
مع خير البرية مساء ومقيلا سورة الزلزلة مكية وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللائق بها
في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف
واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها لما بهره من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان
الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها
ما لاجله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ
بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك
اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدثت فيها ما دلت على الاخبار

اي محصل معناه وقت القيلولة ولعل المراد هنا النهار كله — اي الامكان — ليس في الابنية فعلال مثل الصلصال والقلقال ونحوها — عند النفخة الاولى — او عند النفخة الثانية — مفعول احدث — تفسير الايحاء — الارض

او انطقها بها او يجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا
واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من العصاة يومئذ يصدر
الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يُره بالضم
وقرا هشام باسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب
عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة
بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية
بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي
عليه السلام من قرا سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله

سورة والعاديات مختلف فيها وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام
على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي
توري النار والايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات

تغير

تغير اهلها على العدو صبحا اي في وقته فاثرن به فهيجن بذلك الوقت
نقعا غبارا او صياحا فوسطن به توسطن بذلك الوقت او بالعدو
او بالنقع اي ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روي انه عليه السلام
بعث خيلا فمضت شهرا لم يأته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون
القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار
المعارف والمغيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مثل انوار
القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين
ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص
بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك
وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه
او ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال
من قوله تعالى ان ترك خيرا الشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم
اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل
جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه
لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بما اعلنوا وما

اسروا

فيجازيهم وانما قال بهم ماثم قال بهم لاختلاف شانهم فى الحالين وقرى
ان وخبير بلا لام عن النبى عليه السلام من قرا سورة والعاديات اعطى
من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعها سورة
القارعة مختلف فيها وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق بيانه فى سورة الحاقة
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم
وانتصاب يوم بمضمر دلت القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذى الالوان
المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجو فاما من ثقلت موازينه
بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو فى عيشة فى عيش راضية
ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبا بها
او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية فماواه النار والهاوية من اسمائها
ولذلك قال وما ادريك ماهيه نار حامية ذات حمى عن النبى عليه السلام
من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة سورة التكاثر
مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهى

لهاكم

بالكثرة

بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر
فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى
ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف
~~وبنى سهم تفاخروا بالكثرة~~ فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية
فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه
وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم التكاثر
بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو
اهم لكم وهو السعى لاخرتكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع
وتنبيه على ان العاقل ينبغى له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا
فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطاء رايكم اذا عاينتم ما
وراءكم وهو انذار ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون
تكرير للتاكيد وفى ثم دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول او الاول عند الموت
او فى القبر والثانى عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو تعلمون
ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره
اولفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله

لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف
اكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم
لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية
اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين
اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذى الهيكم والخطاب مخصوص بكل
من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص
الكثيرة كقوله تعالى من حرم زينة الله التى وقوله كلوا من الطيبات وقيل
يعم اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبى
عليه السلام من قرأ سورة الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به
عليه فى دار الدنيا واعطى من الاجر كانما قرأ الف آية سورة العصر
مكية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم بصلوة لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله
على الاعاجيب والتعريض بما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفى خسر
ان الانسان لفى خسران فى مساعيهم وصرف اعمارهم فى مطالبهم
والتعريف

والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر
عن المعاصى او على الحق او ما يبلوا الله به عباده هذه من عطف الخاص على العام للمبالغة
الا ان يخص العمل بما يكون مقصودا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران
اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد يؤدى الى خسر ونقص حظه
او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر
غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر سورة الهمزة مكية
وآيها تسع بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
كالهمز واللمز الطعن كاللهز شاعا فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء
فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فيضحك منه ويشتم
ونزولها فى الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او فى الوليد بن المغيرة واغتيابه
رسول الله الذى جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن
عامر وحمزة والكسائى بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل

او عدده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل
من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة كلا ردع له عن حسبانه
لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة
ما النار التي لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله
لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها
وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تالما او لانه محل العقائد الزائغة
ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته
قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء موصدة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرا الكوفيون غير حفص بضمتين
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزا
بمحمد واصحابه سورة الفيل مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول عليه الصلوة والسلام
وهو وان لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه
رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله
وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها
وقعت

وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه الصلوة والسلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج
فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل
قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيا للدخول وعبا جيشه قدم الفيل وكان كلما وجهوه
الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل
في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل
فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه
من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم
وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير
في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه
اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجيل وهو الدلو
الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجيل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم
كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن
اكلته الدواب وراثته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته
من الخسف والمسخ سورة قريش مكية وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى
ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف

اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او بمحذوف
مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين فى الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش
ويؤيده انهما فى مصحف ابى سورة واحدة وقرئ ليألف قريش ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة
فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقرأ
ابن عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى
بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام المحر
المحترقة وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او التخطف فى بلدهم ومسائرهم
او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الايلاف قريش اعطاه الله تعالى عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع

بسم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم
لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة
ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل
الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال
ولا انتم عابدون ما اعبد فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد
ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم
في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل
ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة
الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من
لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة
وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان
لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه
فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال
اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه
وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت
عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية
وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد

جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبّر
عن الحصول بالمجيء تجوّزاً للاشعار بان المقدرات متوجهة من
الازل الى اوقاتها المعينة لها فيقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب النظر
من وقته فكن مترقباً لوروده مستعداً لشكره ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجاً جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف وهوازن
وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان ارايت بمعنى ابصرت
اومفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله
مالم يخطر ببال احد حامداً له عليه اوفصل له حامداً على نعمه
روى انه لما دخل مكة بداء بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات
اونزهه عما كانت الظلمة يقولون حامداً له على ان صدق
وعده اواثن على الله بصفات الجلال حامداً له على صفات الاكرام
واستغفره هضماً لنفسك واستقصاراً لعملك واستدراكاً
لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام اني استغفر الله
في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح
ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل
مارايت شيئاً الاورايت الله قبله انه كان تواباً لمن استغفر منذ خلق
المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه لما قرءها بكى العباس رضي الله عنهما فقال
عليه السلام مايبكيك قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول

ولعل

ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وهو
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اولان الامر بالاستغفار تنبيه
على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه السلام
من قرء سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم
فتح مكة سورة تبت مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت اوخسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك
يدا ابي لهب نفسه كقوله ولاتلقوا بايديكم وقيل لما خص الانذار
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه
فانذرهم فقال ابولهب تباً لك الهذا دعوتنا واخذ حجراً ليرميه به
فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته اولان اسمه عبدالعزى فاستكره
ذكره اولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
اولتجانس قوله ذات لهب وقرء ابولهب كما قيل علي بن ابوطالب
وتب اخبار بعد اخبار دعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات
وقد فعله ويدل عليه ان قرء وقد تب اوالاول اخبار عما
كسبت يداه والثاني عن نفسه مااغنى عنه ماله نفي لاغناء
المال عنه حين نزل به التباب اواستفهام انكار له ومحلها النصب
وماكسب وكسبه اومكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة

لأن فيها توديع الدنيا

ولا اتباع او عمله الذى ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه
اسد فى طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استأجروا
بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه
سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل
على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسوق وقرئ سيصلى بالضم
مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن فى سيصلى او مبتدأ
وهى ام جميل اخت ابى سفيان حمالة الحطب يعنى حطب جهنم فانها
كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه السلام
وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة
او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل فى طريق
رسول الله صلى الله عليه السلام وقرا عاصم بالنصب على الشتم
فى جيدها حبل من مسد اى مما مسد اى فتل ومنه رجل ممسود الخلق
اى مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التى
تحمل الحزمة وتربطها فى جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها
فى نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم
والضريع وفى جيدها سلسلة من النار والظرف فى موضع الحال
او الخبر وحبل مرتفع به عن النبى عليه السلام من قرا سورة
تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين ابى لهب فى دار واحدة

سورة

سورة الاخلاص مختلف فيها وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه
بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هى هو او لما سئل عنه
اى الذى سألتم عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع
صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقى ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية
والتحيز والمشاركة فى الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية
والحكمة التامة المقتضية للالوهية وهو الله احد بلا قل مع الاتفاق
على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فى تبت ولعل ذلك
لان سورة الكافرون مشاقة الرسول وموادعة لهم وتبت معاتبة عمه
فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان
يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه فى الحوائج من صمد اذا
قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلق
وكل ما عداه محتاج اليه فى جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف
احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل
عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع
الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردا

على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله
ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد
اي لم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر
الظرف لانه ظرف لغو لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى
تقدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا
او يكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها
نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل وقرا حمزة
ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب
الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية
والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده
محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله
اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رجلا يقراها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت
قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها
سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص
عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل

وحشة

وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار
بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ
ما يخافه ولفظ الرب هاهنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار
تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم
وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم
ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين
اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه و
غسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه
لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه
لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة
في وتر دسه في بئر فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت
المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل
عليا رضي الله عنه فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا آية انحلت
عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور
لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد
ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق

تفسير فاتحه صاحب جلالي محمد صدى

بسهل حلّها وافرادها بالتعريف لانّ كلّ نفّاثة شريرة بخلاف كلّ غاسق
وحاسد ومن شرّ حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخصّ به لاغتمامه بسروره
وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز
ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى
وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها
وعرضها وعمقها كانّها تنفث في العقد الثلثة وبالحاسد الحيوان فانه
انما يقصد غيره غالبًا طمعًا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق
لانها الاسباب القريبة المضرّة عن النبي عليه السلام لقد انزلت على
سورتان ما انزل مثلها وانه لن تقرأ سورتين احبّ ولا ارضى عند الله
منهما يعني المعوذتين سورة الناس مختلف فيها وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام
برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار
البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من
الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصّصها عمّم الاضافة
ثم وخصّصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس
بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس
عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكًا والملك قد لا يكون الٰهًا
وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً
فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من
العرب العرباء فلم يجد به قديراً وأفحم من تصدى لمعارضته
من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا أنهم سحروا
تسحيراً ثم بين للناس ما نزل إليهم حسبما عن لهم من مصالحهم
ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب تذكيراً فكشف لهم
قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
هن رموز الخطاب تأويلاً وتفسيراً وأبرز غوامض
الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت
وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيراً ومهد لهم قواعد
الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات وألماعها ليذهب عنهم
الرجس ويطهرهم تطهيراً فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ نبراسه يعش
ذميماً ويصلى سعيراً فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية
كل مقصود صل عليه صلاة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى
من أعانه وقرر تبيانه تقريراً وأفض علينا من بركاتهم واسلك
بنا مسالك كراماتهم وسلم علينا وعليهم تسليماً كثيراً وبعد

فإن

فإن أعظم العلوم مقداراً وأرفعها شرفاً ومناراً علم التفسير الذي
هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها
لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها
أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون
الأدبية بأنواعها ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف في هذا
الفن كتاباً يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء
التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة
ولطائف رائعة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين
وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المعزية إلى الأئمة
الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا
أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام ويمنعني عن الانتصاب في
هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع
فيما أردته والإتيان بما قصدته ناوياً أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار
التنزيل وأسرار التأويل فها أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه
أقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل مسؤول سورة
فاتحة الكتاب وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه ومبدؤه
فكأنها أصله ومنشؤه ولذلك تسمى أساساً أو لأنها
تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بأمره ونهيه
وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية

والاحكام الكلية العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع
على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية
والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسألة
لاشتمالها عليها وسورة الصلوة لوجوب قرائتها او استحبابها
والشافية والشفاء لقوله عم هي شفاء لكل داء والسبع المثاني
لانها سبع ايات بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت
عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت
بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح
انها مكية لقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني بسم الله الر
حمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن
المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها
ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة رحمه الله فيه فظن انها ليست
من السورة عنده وسئل محمد ابن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين
كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم
وقول ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين اية ومن اجلهما اختلف في انها اية برأسها او بما
بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى والوفاق على
اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب

امين

من قبيل عطف الخاص على العام

والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ لان الذي
يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك
اولى من ان يضمر ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه او ابتدائي لزيادة
اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها
وقوله اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم
واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة
لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه
تعالى لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو
ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا
وما بعده الى اخر السورة مقول على ألسنة العباد ليعلموا كيف
يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت ومن حق
الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر
ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء
والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال
وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل
لان من دأبهم ان يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له
تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت ومجيء سمى كهدى لغة فيه
قال والله اسماك سما مباركا آثرك الله به ايثاركا والقلب

بعيد غير معتد والاشتقاق من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له اي علامة
من التسمية عند الكوفيين واصله وسم حذفت الواو وعوضت
عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة
على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال باسم الذي
في كل سورة سمه والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف
من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والا
عصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك
وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى
وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى المراد به اللفظ لانه كما يجب
تنزيه ذاته تعالى وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ
الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب او الاسم فيه مقحم كما
في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما وان اريد به
الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام
الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما
هو ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان
التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين
والتيمن ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال
وطول الباء عوضا عنه والله اصله اله فحذفت الهمزة

وعوض

ولذلك
وعوض عنها الالف واللام ولذا قيل يا الله بالقطع الا انه مختص
بالمعبود بالحق والاله في اصله يقع على كل معبود ثم غلب
على المعبود بالحق واشتقاقه من اله الاهة والوهة والوهية
بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول
تتحير في معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل عليه وآلهه غيره
اي اجاره اذ العابد يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه او من اله
الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد يولعون بالتضرع اليه في الشدائد
او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو
همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة في وجوه وقيل اِلاه
كاعاء واشاح ويرده الجمع على آلهة دون اولهة وقيل اصله لاه
مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب
عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق به ويشهد له
قول الشاعر كحلفة من ابي رباح يشهدها لاهه الكبار وقيل علم لذاته
المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد له من اسم تجري عليه
صفاته ولا يصلح مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا
لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع
الشركة والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث
لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري
مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم

تطرق احتمال الشركة اليه تعالى لان ذاته تعالى من حيث هو هو بلا اعتبار
امر اخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل بلفظ و عليه
لانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله وهو الله في
السموات وفي الارض معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد
اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين
الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف
الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم
سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد
به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله في سهيل
اذا ما الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان للمبالغة بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة
رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان
ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى
انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادى
التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء
زيادة
اللفظ تدل على المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وذلك
انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى
الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يختص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا

والاخرة

٦٢

والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم
الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي
من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من
حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في
الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من سواه فهو
مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او
يزيح رقة الجنسية او حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في
ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى
التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر
عليها احد غيره او لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها
ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له
او للمحافظة على رؤس الاى والاظهر انه غير مصروف وان
اختص بالله تعالى لان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة او فعلى
الحاقا له بالاغلب في بابه وتخصيص التسمية بهذه الاسماء
ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور
هو المعبود الحقيقي الذى هو مولى النعم كلها عاجلها و
اجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب
القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره
قلب

والاستمداد به عن غيره الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري
من نعمة او غيرها والمدح على الجميل مطلقا تقول حمدت
زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل
هما اخوان والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا
قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا
فهو اعم منهما من وجه واخص من اخر ولما كان الحمد من شعب
الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما
في اداب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والعمدة
فيه فقال عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد
لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه
بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به و
انما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون
تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال
مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه
الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو وللاستغراق
اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط
او بغير وسط كما قال وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار
بانه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا
شانه وقرئ الحمد لله بالكسر باتباع الدال اللام وبالعكس

تنزيلا

تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة
رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء
الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل
هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به
المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا
مقيدا كقوله ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم و
القالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من
الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر
واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته
من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء
والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم
من الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل
الاستتباع وقيل عني به الناس هنا فان كل واحد منهم
عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير
من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه
في العالم فلذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى
وفي انفسكم فلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصب
على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل
ان على الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها وهي
مفتقرة الى المبقي حال بقائها الرحمن الرحيم كرره للتعليل

على ما سنذكره مالك يوم الدين قرءه عاصم والكسائي ويعقوب
ويعضده قوله تع يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر
يومئذ لله وقراه الباقون ملك وهو مختار لانه قراءة اهل
الحرمين ولقوله تع لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك
هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك
هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك وقرء
ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب
على المدح والحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه
خبر مبتداء محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب
ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان دبيت
الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اضاف
اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع
كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور
يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة او له الملك في
هذا اليوم على وجه الاستمرار ليكون الاضافة حقيقية معدة
لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة
والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما
للتعظيم او لتفرده تع بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف
على الله من كونه رب العالمين موجدا لهم منعما عليهم بالنعم كلها
ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب
والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه تع بل لا ٧

٧ بل لا يستحقه على الحقيقة
سواه تع فان ترتب الحكم
على الوصف يشعر بعليته
له وللاشعار من طريق
المفهوم على ان من لم يتصف
بتلك الصفات لا يتاهل
لان يحمد فضلا عن ان يعبد
ليكون دليلا على ما بعده

فالوصف

فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو ايجاد والتربية والثاني
والثالث للدلالة على انه تع متفضل بذلك مختار فيه ليس
يصدر منه تع لايجاب بالذات او وجوب عليه تع قضية لسوابق
الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه
مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما وتضمين الوعد للحامدين و
الوعيد للمعرضين اياك نعبد واياك نستعين ثم انه لما
ذكر الحقيق بالحمد ووصفه بصفات عظام تميز بها عن سائر
الذوات تعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اي يا من
هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل
على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال
من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم صار عيانا والمعقول
مشاهدا والغيبة حضورا بني اول الكلام على ما هو مبادي
حال العارف من الذكر والفكر والتامل في اسمائه تع والنظر
في آلائه والاستدلال بصنائعه تع على عظم شانه تع وبما
هو سلطانه فيعتني بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة
الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه
شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين
للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب
الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة
من

ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه وقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي
ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبا[ء]
جاءني وخبرته عن ابي الاسود وايا ضمير منصوب منفصل وما
يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان
التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في انت
والكاف في ارايتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه
عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو
شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر وايا عمدة فانها لما فصلت عن
العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به
وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها
هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد
اي مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة و
لذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب
المعونة وهي اما ضرورية او غير ضرورية والضرورية ما لا يتأتى
الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يفعل
بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة و
يصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به

الفعل

الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب
الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة
التكليف والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات
والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة
وحاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته
في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها
ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام
به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد
غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان
يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها
عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه
وبين الحق فان العارف انما يجوز وصوله اذا استغرق في ملاحظة
جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من
احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما
حكى الله عن حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث
قال ان معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان لا غير
وقدمت العبادة على الاستعانة ليوافق رؤس الاي ويعلم منه ان تقديم
الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة
الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك

نستعين ليدل على ان العبادة ايضاً مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه
وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون
فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم
ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكأنه
قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افراد لما هو المقصود الاعظم والهداية
دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخيرات وقوله تع فاهدوهم الى
صراط الجحيم على التهكم ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه
هدى واصله ان يعدى باللام او الى فعومل معاملة اختار في قوله تع واختار
موسى قومه وهداية الله تع تتنوع انواعاً لا يحصيها عد لكنها تنحصر في
اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار
حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهداية
والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام لا
والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه
عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى والثبات

عليه

عليه وتميط غواشي ابداننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك
والامر والدعاء يتشاركان لفظاً ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء
والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه
فكأنه يسترط السابلة ولذلك سمي لقماً لانه يلتقمهم والصراط
من قلب السين صاداً ليطابق الطاء في الاطباق وقد يشم
الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرأ قنبل ورويس
عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو
لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب وهو كالطريق
في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق
وقيل ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل
الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة و
فائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهور
عليه بالاستقامة على اكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير
والبيان له فكان من البين لا خفاء فيه ان الصراط المستقيم ما يكون
طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب
موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط
من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي
يستلذ بها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي الدين و
نعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي
والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من
القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة
فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية
النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة
وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه
والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوءه في اعلى عليين
مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد من النعمة هو القسم الاخير
وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخير فان ما عدا ذلك يشترك
فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى
ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة
على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلام من
الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد التاويلين اجراء الموصول مجرى
النكرة اذا لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل معرفة بالاضافة لانه اضيف
الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن
ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء
ان فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا
اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب

مناب الفاعل

مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي
فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا
غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل
مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق
المستقيم عمدا او خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه
واقصاه كثير قيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب
عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة و
الضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق
لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة
والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في
عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا
بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من
جد في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم الفعل هو استجب
وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه
فقال افعل بني على الفتح لانه صوت لمعنى استجب دعاءنا او افعل
يا ربنا كأين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها وقال
ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم الفاتحة به لقوله عليه السلام
علمني جبرائيل آمين عند قراءة الفاتحة وقال عليه السلام انه
كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب

العالمين ختم به دعاء عبده بقول الامام ويجهر به في الجهرية لما روى
عن وائل ابن حجر انه عليه السلام كان اذا قرا ولا الضالين قال امين
ورفع بهما صوته وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يقوله والمشهور
عنه انه يخفيه كما روى عبد الله ابن مغفل وانس والامام يؤمن معه لقوله
عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة
تقول امين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا اخبرك
بسورة لم تنزل في التوراة والانجيل والقران مثلها قال بلى يا
رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم
الذي اوتيته وعن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منهما
الا اعطيته وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا
فيقرا صبي من صبيانهم
في الكتاب الحمد
لله رب العا
لمين
١٢٤٣

خيا سعد جبل طاغ بورنلريشه در

يا كبيكج

منير كمال باشى

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقرا هشام يره باسكان الهاء
... الكافر محبط
بكفره وسيئات المؤمن مغفورة اما ابتداء او باجتناب
الكبائر فما معنى الجزاء بمثاقيل الذرة من الخير والشر ...
بوجود الاولى تفسير كبير

شيخ الكرخي رحمة الله عليه
كبيكج كبيكج يا الله

كلمة من لفظا مفرد معنا جمع

ام جميل اخت ابي سفيان

الحديث الاربعين حديث صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين • مدبر الخلائق اجمعين • باعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الى المكلفين لهدايتهم • وبيان شرايع الدين بالدلائل القطعية • وواضحات البراهين • احمده على جميع نعمه • واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار • الكريم الغفار • واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين • المكرم على سائر الانبياء بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين • وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين معا وال كل وسائر الصالحين • **اما بعد** فقد روينا عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء • وابن عمر وابن عباس • وانس بن مالك • وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات • ان

رسول الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء • والعلماء وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها عالما • وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وقد اتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه • وقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فاول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك • ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسوي • وابو بكر الاجري • وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني • والدارقطني والحاكم • وابو نعيم الاصبهاني • وابو عبد الرحمن السلمي • وابو سعيد الماليني وابو عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الانصاري • وابو بكر بن البيهقي وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء • الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام • وقد اتفق العلماء

على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على
قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها ثم من العلماء من جمع الا
الاربعين في اصول الدين وبعضهم في الفروع
وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب
وبعضهم في الخطبة وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن
قاصديها وقد رايت جمع اربعين اهم من هذا كله
وهي اربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل
حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه
العلماء بان مدار الاسلام عليها او هو نصفه او ثلثه
او نحو ذلك ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة ومعظمها
في صحيح البخاري ومسلم واذكرها محذوفة الاسانيد
ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها ان شاء الله
تعالى ثم اتبعها بباب في ضبط خفي الفاظها وينبغي لكل راغب
في الآخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من
المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات
وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي
وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة **الحديث الاول** عن

امير المؤمنين

عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما ها
جر اليه رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري وابو الحسين مسلم بن
الحجاج بن القشيري النيسابوري رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة • **الحديث الثاني**
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا
يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الا
يمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت
قال فاخبرني عن الاحسان • قال ان تعبد الله كانك

الضمير في فخذيه عائد الى الرسول عم هكذا الضمير من صاحب الكتاب

تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها
قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت
مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري
ومسلم **الحديث الرابع** عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي لا
اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه

وبينها

وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها رواه البخاري ومسلم **الحديث الخامس**
عن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها وعن
ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان
لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس الداري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم **الحديث الثامن**
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا

الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الا
سلام وحسابهم على الله رواه مسلم والبخاري الحديث
التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم
عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم
على انبيائهم رواه البخاري ومسلم الحديث العاشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤ
منين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من طيبات
واعملوا صالحا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه البخاري ومسلم الحد
يث الحادي عشر عن ابي محمد الحسين بن علي بن ابي
طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته
رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الحديث الثاني عشر

الحديث عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره
الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله
عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري
ومسلم الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم
الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري الحديث
السابع عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء

فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته
وليرح ذبيحته رواه مسلم الحديث الثامن عشر
عن ابي ذر جندب بن جناده وابي عبد
الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله
حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه
الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ
حسن صحيح الحديث التاسع عشر عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله و
اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على
ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث صحيح حسن

وفي رواية

وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما
اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا الحديث العشرون عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
الحياء هو الدين كله رواه الطبراني ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت رواه البخاري الحديث الحادي
والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد
الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك بعد
ك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم
الحديث الثاني والعشرون عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام
ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم

ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقداً حله والله اعلم

الحديث الثالث والعشرون

عن ابى مالك الحارث بن عاصم الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم

الحديث الرابع والعشرون

عن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله عز وجل انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم

وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم

الحديث الخامس والعشرون

عن ابى ذر ايضا رضى الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وفى بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتى احدنا شهوته

و صلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنو
بهم عن المضاجع يدعون ربهم ثم قال الا اخبر
ك برأس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا
اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا
نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **الحديث**
الثلثون عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن
ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا
تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني و
غيره **الحديث الحادي والثلثون** عن ابي
العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله و

واحبني الناس

واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث
حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة
الحديث الثاني والثلثون عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا
ضرار في الاسلام حديث حسن رواه ابن ماجة
والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا
عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوى بعضها
ببعض **الحديث الثالث والثلثون** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال
قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه
في الصحيحين **الحديث الرابع والثلثون** عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم **الحديث الخامس والثلثون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدا
بروا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله
اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذ
به ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث
مرار بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم
الحديث السادس والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كر
بة من كرب الدنيا نفس الله تعالى عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا و
الاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا
الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة و
ذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به
نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ الحديث السابع والثلثون
عن ابي عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله
تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة

فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله عشر حسنات الى سبع مائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف
فانظر يا اخي وفقني الله واياك الى عظم لطف الله
تعالى وتأمل في هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة الى
الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء بها
وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة
كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها الله سيئة
واحدة فاكد تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة
فلله الحمد والمنة سبحانه وتعالى لا نحصي ثناء عليه و
بالله التوفيق الحديث الثامن والثلثون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه
رواه البخاري الحديث التاسع والثلثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تجاوز لى عن امتى الخطاء والنسيان وما استكرهوا
عليه حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما

الحديث الاربعين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اخذ رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك رواه البخارى

الحديث الحادى والاربعون
عن ابى محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه
فى كتاب الحجة باسناد صحيح

الحديث الثانى والاربعون
عن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعو
تنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتنى بقراب الارض
خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذى رحمه الله وقال هذا حديث
حسن والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا فهذا
اخر ما قصدته من بيان الاحاديث التى جمعت قواعد
...
الاخبار وسائر وجوده الاحكام وصلى الله على محمد واله اجمعين

تمت الحروف الحديث
اربعين عام

محلـ

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى ان من قام الى الصلوة التراويح فى ليالى رمضان تصديقا
بحقيقته وسنته وطالب رضاء الله تعالى وثوابه لا خوفا من مذمة الناس والحيا
منهم يغفر له ذنوبه المتقدمة وكذا رعاية سائر السنن لان العمل متى كان على خلاف
السنة لا يقبل الله تعالى فينبغى للمؤمن المكلف ان يسعى الاداء التراويح فى ليالى رمضان
برعاية هذه الشروط وهى سنة مؤكدة على كل مكلف من الرجال والنساء والدليل
على سنتها ايضا ما روى ان النبى عليه السلام اتخذ فى المسجد حجرة من حصير ليصلى فيها
السنن وكان يخرج من الحجرة يصلى التراويح للناس بالجماعة ففعل هذا ثلاث ليال
فلما كانت الليلة الرابعة اجتمع ناس كثيرة حتى عجز المسجد عن اهله فلما راى النبى
عم رغبة الناس دخل الحجرة بعد ما صلى الفريضة ولم يخرج اليهم فما زالوا
ينتظرون خروجه وظنوا انه نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم وبعضهم
الصلوة فخرج اليهم فقال عم قد عرفت اجتماعكم لكن خشيت ان يكتب عليكم
من صنيعكم حتى خشيت فصلوا ايها الناس فى بيوتكم فان افضل صلوة المرء
فى بيته الا الصلوة المكتوبة فتوفى رسول الله عم والامر على ذلك فى خلافة ابى
بكر ثم ان عمر فى ايام خلافته رضى الله عنه راى الناس يصلون التراويح فى
المسجد منفردين وامرهم ان يصلوها جماعة فامر ابى بن كعب وتميمة الدارى
ليصليا بهما بالناس امامة فيصليا بهما بالجماعة والصحابة حينئذ
متوافرون ومنهم عثمان وعلى وابن مسعود والعباس وابنه وطلحة

والزبير ومعاذ وغيرهم من المهاجرين والانصار ولم يرد عليه احد منهم بل
ساعدوه ووافقوه وامروه بذلك وواظبوا عليها حتى ان عليا رضي الله عنه
اثنى عليه ودعا له بالخير وقال نور الله مضجع عمر رضي الله عنه كما نور مساجدنا
فيكون اداء التراويح بالجماعة في جميع ليالي شهر رمضان سنة بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وهي عشرون ركعة
تسمى كل اربع ركعات منها ترويحة مجازا لما في آخرها من الترويحة التي
هي الجلسة واصلها ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا يستريحون
بين كل اربع ركعات من اجل طول قيامهم عن الصلوة ولذا قيل الافضل
استيعاب اكثر الليل بالصلوة والاستراحة ولكل ترويحة تسليمتان فتكون ال
التسليمات عشرا والترويحات خمسا وهم فيها مخيرون ان شاؤا يسبحون
وان شاؤا يهللون وان شاؤا يسكتون اي ذلك فعلوه فهو حسن لقوله
عم المنتظر للصلوة في الصلوة فاهل مكة كانوا يطوفون بالبيت بين كل ترو
ترويحتين ويصلون ركعتي الطواف واهل المدينة كانوا يصلون في ذلك
اربع ركعات واهل سائر البلاد بعضهم يسبحون وبعضهم يهللون و
بعضهم يفعل غير ذلك ولها سنن ومستحبات ومكروهات لا بد من
معرفتها للاتيان بالاوليين وللاجتناب عن الاخيرة اما سننها فمن جملتها
ان يصلي في المسجد بالجماعة حتى لو تركها اهل محلة كلهم اساؤا وكانوا
تاركين للسنة ولو اقامها البعض في المسجد بالجماعة وتخلف البعض
وصلاها في بيته بالجماعة فالمتخلف لا يكون تاركا للسنة بل يكون

تاركا

تاركا للفضيلة ولا يكون مسيئا لان بعض الصحابة قد روي عنهم
التخلف حتى روي عن ابي يوسف رحمة الله عليه ان من قدر
على ادائها بالجماعة في بيته مع مراعاة السنة فالصلوة في بيته
افضل والصحيح ان للجماعة في بيته فضيلة وللجماعة فضيلة اخرى
فهو جامع احدى الفضيلتين وتارك الفضيلة الاخرى لترك الجماعة
في المسجد ومنها ان يصلي بالختم لان الختم فيها مرة واحدة
سنة ولا يترك لكسل الجماعة ولذا قيل يؤمهم رجل يقرأ في كل
ركعة عشر آيات او نحوها وقيل لا يفضل في زماننا ان يقرأ الا
مام على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة فيقرأ قدر ما لا يو
جب التنفير عن الجماعة لان تكثير الجماعة افضل من تطويل ا
القراءة لكن ينبغي له ان يقتصر بعد الفاتحة على آية قصيرة
او آيتين قصيرتين فان الاقتصار على ذلك مكروه فالواجب
قراءة ثلاث آيات قصار او آية طويلة مع الفاتحة وحسن
بعضهم قراءة سورة الفيل الى آخر القران مرتين واما مستحباتها
فمنها تاخيرها الى انتهاء ثلث الليلة ومنها ان يصلي كل امام
بترويحة واذا صلى بتسليمة فجازت لكنها غير مستحبة واذا جاز
اقامة التراويح بامامين على هذا الوجه يجوز ان يصلي احدهما
الفرض والآخر التراويح ومن صلى العشاء وحده فله ان يصلي التراو
ع يح بالامام ومن صلى التراويح وحده يجوز ان يصلي الوتر بالجماعة

ولو ترك القوم الجماعة في الفرض ليس لهم ان يصلوا التراويح
بالجماعة وان فاتت التراويح لا تقضى اصلا لا بالجماعة ولا
بدونها وهل يحتاج في كل شفع ان ينوي التراويح قال
بعضهم يحتاج لان كل شفع صلاة على حدة والاصح انه لا يحتاج
واما مكروهاتها فمنها التنقيص عن اقل السنة في
تسبيح الركوع والسجود وهو الثلاث لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا ركع احدكم فليقل سبحان ربي العظيم ثلاث
مرات وذلك ادناه ومنها تعجيل الامام الجماعة عن ذلك
وعن اكمال قراءة التشهد ومنها ترك دعاء الصلوات واذا
علم انها تثقل عليهم يقتصر فيها على قوله اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد لانها وان كانت سنة عندنا الا انها
فرض عند الشافعي وبهذا القدر يتأتى القولان ومنها قعود
المقتدين في التراويح ثم قيامهم الى الاقتداء قبيل ركوع الامام
لان فيه اظهار التكاسل في الصلوة والتشبه بالمنافقين
الذين قال الله تعالى في حقهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى ومنها الصلوة وقت غلبة النوم فان الصلوة مكروهة
في هذه الحالة فينبغي للمصلي فيها ان ينصرف وينام ويصلي
بعدما انتبه لان في الصلوة مع النوم تهاونا وغفلة التدبر ثم ان نام
في القعدة كلها يفرض عليه ان يقعد قدر التشهد اذا انتبه وان لم
التشهد ثم يقعد

يقعد لان ما يحصل من افعال الصلوة حال النوم لا تعتبر
لصدورها بغير اختيار فيكون وجودها كعدمها وهذه المسئلة
يكثر وقوعها لا سيما في ليالي الصيف والناس عنها غافلون
فعلى المؤمن المكلف ان يصلي التراويح باتيان سننها ومستحبا
تها وبالاجتناب عن مكروهاتها مجلس عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي عم انه قال اذا جاء رمضان فتحت روي بالتشديد
والتخفيف ولكن التشديد ابلغ في المعنى من التخفيف ابواب
الجنة وغلقت ابواب جهنم قيل المراد من فتح ابواب
الجنة حصول ما يؤدي الى الجنة من كثرة العبادة والطاعات
ومن تغليق ابواب جهنم انتفاء ما يؤدي اليه من المعاصي
والشرور ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان
من مات في شهر رمضان من المؤمنين يكون من اهل
الجنة فياتيه من روحها فوق ما ياتي في غيره وسلسلت
الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة
النفسانية بالجوع والعطش ويجوز ان يراد ظاهره
فيكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر
لكن يرد عليه انه لو كان الامر كذلك لما وقع المعاصي و
الشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما
صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان

على شروط ورعاية حقوقه والشياطين يواقع منهم
او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب
اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان
المقيدين هم مردة الشياطين فعلم من هذا الحديث
ان شهر رمضان شهر مبارك وله فضل على سائر الاشهر
فينبغى للمؤمن المكلف ان يعظمه بالصوم وسائر انواع
العبادات والطاعات وكذا روى عن جابر رضى الله
عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينظر الله تعالى
اول ليلة من رمضان الى هذه الامة ومن ينظر الله
تعالى غفر له ويأمر الملائكة بالاستغفار لهذه الامة ويجيب
دعوة الصائم الا ان يسال شيئا هو معصية وكذا روى
انه عليه وسلم قال من فرح بدخول رمضان حرم الله
جسده على النار ينادى الله تعالى كل ليلة قبيل الصبح
هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتاب عليه هل من
داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤاله والله تعالى
عند كل افطار ستمائة الف عتيق من النار وفى رواية
والله تعالى فى كل يوم من رمضان عند الافطار الف الف
عتيق من النار كلهم قد استوجب النار فاذا كان آخر
يوم من رمضان اعتق فى ذلك اليوم بعدد من اعتق

من اول

من اوله الى آخره وكذا روى ان موسى عليه الصلوة
والسلام ناجى ربه فقال الهى هل اكرمت احدا
مثل ما اكرمتنى اسمعتنى كلامك قال الله يا موسى
ان لى عبادا اخرجهم فى اخر الزمان واكرمهم بشهر
رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فانى كلمتك
بينى وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة
محمد صلى الله عليه وسلم وابيضت شفاههم
واصفرت الوانهم ارفع تلك الحجاب عنهم وقت
افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده واجاع
بطنه فى رمضان فانى لا اجازيهم دون لقائى وكذا
يدل على فضيلة شهر رمضان قوله تعالى
شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن فشهر مبتداء
خبره ما بعده او فاعل فعل محذوف تقديره جاء شهر
رمضان الذى انزل فيه القرآن يعنى انزل القرآن
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة
واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما فى عشرين سنة
او ثلاث وعشرين سنة او خمس وعشرين سنة
على حسب الخلاف فى مدة اقامته صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد البعثة هدى حال اى حال كون القرآن

هاديا للناس باعجانه

ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
الف نبى والرسل منهم ثلث مائة
وثلث عشر

ابراهيم اوغلو اسمعيل اسمعيل اوغلو عدنان عدنان
اوغلى كنعان كنعان اوغلى قريش قريش اوغلى عبد المناف
عبد المناف اوغلى هاشم هاشم اوغلى عبد المطلب عبد المطلب
اوغلى عبد الله عبد الله اوغلى حضرت محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة جواهر
موجود فى بنى آدم يزيلها اربعة اشياء اما الجواهر فالعقل
والدين والحيا والعمل الصالحين اما الاشياء التى يزيل
الجواهر فالغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والطمع
يزيل الحيا والغيبة يزيل العمل الصالحين قال النبى عليه وسلم
العلما بين الامة كالملح فى الطعام لا لذة للطعام الا مع الملح ولا يصلح
الجماعة الا مع العلماء قال النبى صلى الله تعالى عليه السلام علامة
اهل الجنة سبعة ان يكون وجهه مليحا ولسانه ذاكرا وقلبه خاشعا
ويده سخيا وصلوته كثيرا وصومه كاملا ويسلم كل مسلم يلقاه
قال النبى عليه السلام علامة اهل النار سبعة ان يكون وجهه
عبوسا ولسانه فاحشا وقلبه قاسيا وصلوته قليلا وصومه
ناقصا ويده بخيلا ولا يسلم كل مسلم يلقاه
قال

قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يخرج
حية ولها الف رأس وفى كل رأس الف
وجه وفى كل وجه الف فم وفى كل فم الف
لسان و يأتى فى محشر القيمة وينادى
فقال انا اريد خمسة نفر من الرجال والنساء
حتى اعذبها عذابا شديدا اولها اين من ترك
الصلوة والثانى اين من ترك الزكوة والثالث
اين من اكل الربا والرابع اين من شرب الخمر والخامس
اين من كانوا يحدثون فى مساجد الله تعالى من الحديث
تم تمت

قال النبى عليه السلام علامة اهل النار سبعة ان يكون وجهه
عبوسا ولسانه فاحشا وقلبه قاسيا وصلوته قليلا
وصومه ناقصا ويده بخيلا ولا يسلم كل مسلم يلقاه قال عم
لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من الكبر ولا
يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان
قال عم سيأتى زمان على امتى لا يعلمون العلماء
الا بثوب جديد ولا يسمعون القران الا بصوت حسن
ولا يعبدون الله الا فى شهر رمضان قال النبى عم
من سجد بنى آدم فقد كفر قال النبى عليه السلام شر الناس
من يضر الناس قال النبى عليه السلام من كان له
ولد صالح فهو حى بعد موته فى قبره ومن كان له ولد فاسق
فهو مسكين فى قبره بعد موته قال النبى عليه السلام من اشترى
خمرا بدرهم حلال فكانما قتل الف عابد فكانما زنا
امرأة محصنة فكانما قتل اباه وامه ومن شرب الخمر قدحا
خرج عنه ايمانه من بدنه ولم يرجع اربعين يوما ومن
شرب الخمر قدحا لم يقبل الله تعالى ثمانون يوما فاعتبروا
على هذا قال النبى عليه السلام من تعلم ولده آية من القران
خير له عباد الف سنة صيام نهارها وقيام لياليها وخير
له من الف دينار تصدق الى الفقراء والمساكين قال عم

من اكرم عالما فقد اكرمني ومن جلس عالما فقد
جلسني قال عم من مات في طلب العلم قبل الحصول المقصود
بعث الله تعا ملكان يعلمان في قبره الى يوم القيمة
قال عم من ترك صلوة الفجر تبرا منه الايمان ومن ترك
الظهر تبرا منه الملائكة ومن ترك صلوة العصر تبرا من
من القرآن ومن ترك صلوة المغرب تبرا منه الانبياء
ومن ترك صلوة العشاء تبرا من الرحمن قال عليه السلام
خلق الحمار من حجر الجنة والخيل من ريح الجنة والبقر
من زعفران والمعز من مسك الجنة والغنم من عسل
الجنة والبعير من عين الجنة قال عم من تبسم وجه امراة
فله عشر حسنات ومن ضمها صدره فله ثلثون
حسنات ومن جامعها فله ثلث مائة حسنات
واغتسل من الجنابة خلق الله تعا كل قطرة من الماء
ملكا يسبحون لها ويستغفرون لها الي يوم القيمة
قال عم لو مر علي قرية من قري المسلمين عالما
او متعلما ولم يلبث ساعة ولم يأكل طعاما ويشرب
شرابا ودخل من جانب آخر رفع الله تعا عذاب
قبورهم هذا البلد او القرية اربعين يوما قال النبي
من سقي مؤمنا فكانما اعتق الف راس من ولد

اسمعيل

اسمعيل ومن سقي كافرا فكانما اعتق رقبة مؤمنة ومن
سقي منافقا فكانما صيام سنة ومن سقي طيرا فكانما صيام
عشرين سنة ومن سقي فرسا او بهيمة او غير ذلك
شفع شافع يوم القيمة ومن سقي كلبا فكانما صيام
ستين سنة ومن شجرة ثمرة او غيرها اعتق الله يوم
القيمة من النار قال عم اربعة اشياء في الدنيا
غريب من الناس اولها القران في القلب الفا
سق وهو غريب والمسجد لا يصلون فيه صلوة
وهو غريب والعلم بين الجاهل وهو غريب والمصحف
من لا يقرؤن منه وهو غريب قال النبي
من تكلم عند الاذان خيف عليه زوال الايمان وفي
الحديث اخر من اراد بلا كامل فليتكلم عند الاذان
قال عم من منع طعاما من الجايع منع الله فضله يوم
القيمة ويعذبه قال عم اذا قرا القران في المجلس ينزل
الملائكة من السماء الى الارض تجلسون مع القوم
واذا فرغوا من القران صعد الملائكة الى السماء قال الله
تعا اين جئتم يا ملائكتي يقول الملائكة يا الهي وجدنا
في الارض عبدك يقرؤن القران بعضهم فيستمعون
بعضهم قال الله تعا يا ملائكتي اشهدوكم غفرت لهم قال

قال النبي ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المؤ
من دخل معه الف بركة والف رحمة وغفر الله
ذنوب اهل ذلك البيت وان كان ذنوبه اكثر زبد
البحر وورق الاشجار واعطاه الله تعالى ثواب
شهيد بكل لقمة حجة وعمرة وبنى الله لهم مدينة
في الجنة مثل الدنيا عشرة واكرم ضيفا فكانما اكرم
سبعين نبيا قال عم من اراد مصاحبا فالله
يكفيه ومن اراد كنز فالقناعة يكفيه ومن اراد واعظا
فالموت يكفيه ومن يكفها بهذه الاربعة فالنار
يكفيه قال عم لا يشرب الماء قائما الا بعد الوضوء
وعند ماء زمزم قال عم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر الجنة دار الاسخياء ما يفتح باب
الجنة الا السخي قال عم ثلث ميت لا يعذبون
في قبورهم من مات يوم الجمعة ومن مات
في رمضان شهر ومن مات من الطاعون فهو شهيد
نقل من مشارق الانوار قال عم من ترك الصلوة
فلا تسلم عليه واذا طلب امراة فلا تزوجونها
واذا مرض فلا تعودوه واذا مات فلا تحضروه
على الجنازة فلا تدفنون في مقابر المؤمنين فانه منافق
في الدنيا

في الدنيا والاخرة والزبور والانجيل والتوراة
والفرقان قال عم الصوم والصلوة محبوس
بين السماء والارض ولم يعرج الى خزينة الله
تعالى حتى تؤدي نصف صاع من بر صومه معلقا
بين السماء والارض قال عم من قص شاربه
فله عند الله لكل شعرة الف مدينة وفي كل مدينة
الف سرير وعلى كل سرير الف بشر من حور
نظر الله له كل يوم عشرة مرة قال عم من اراد
النجات من الفقر فلعيه بقراءة اذا جاء نصر الله
ومن اراد النجات من الفقر عذاب القبر فعليه بقراءة
تبارك الذي بيده الملك ومن اراد النجات على
السلامة فعليه بقراءة الدخان ومن اراد النجات
من شر الحساب فعليه بقراءة المعوذتين
ومن اراد النجات من عطش القيمة فعليه بقراءة
يس ومن اراد النجات بقضاة الحاجاة فعليه
بقراءة فاتحة الكتاب ومن اراد ان يشرب
من حوض الكوثر فعليه بقراءة انا اعطينا
ك الكوثر نقل من المصابيح قال عم قوام الدنيا
باربعة اشياء الاول بعلم العلماء والثاني بعدل

الامراء والثالث بسخاوة الاغنياء والرابع
بدعاء الفقراء لولا علم العلماء لهلك الجهلاء ولولا
عدل الامراء لياكل الناس بعضهم بعضا بعضا
كما ياكل الذئب الغنم ولولا سخاوة الاغنياء لهلك
الفقراء ولولا دعاء الفقراء لهلك السموات والارض
قال عم عليه السلام كل لهو حرام والاستماع
فسق والتلذذ نفاق ومن قال حلالا فهو كافر
قال عم من تكلم في خمسة مواضع احبط الله عمله
اربعين سنة اولها في المسجد والثاني قراءة القران
والثالث في ذكر العلم والرابع في الاذن والخامس
في المقبرة قال عم من كان في قلبه ذرة من حب
العلماء لا يدخلون النار ومن كان في قلبه
ذرة من بغض العلما لا يدخلون الجنة قال عم
اخبرني جبرائيل عم وميكائيل عم واسرافيل
مع سبعين الف ملك قالوا يا رسول الله
يقولوا اليهودي الحمد لله الذي خلقني يهوديا ولا
خلقني مجوسيا ولا خلقني كافرا قال الكافر
الحمد لله الذي خلقني كافرا ولا خلقني كلبا وقال
الكلب الحمد لله الذي خلقني كلبا ولا خلقني
خنزيرا

خنزيرا وقال خنزير الحمد لله الذي خلقني خنزيرا
ولا خلقني تارك الصلوة قال عم المؤمن في المسجد
كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في
في القفس قال عم عجلوا في الصلوة قبل الفوت
قال عم الدنيا ساعة فاجعلها طاعة قال عم
البخيل لا يدخل الجنة ولو كان زاهدا والسخي
لا يدخلون النار ولو كان فاسقا قال النبي عم
من اكل كسب حلالا فتحت له ابواب الجنة يدخل
من ايهما شاء قال عم من صلى الوتر في يوم ليلة
الجمعة لم يكتب عليه خطيئة الى الجمعة المستقبل
وان مات في بينهما شهيدا وغفر الله له بكل ركعت
ذنب سنة وكتب الله تعالى له عبادة وبنى مدينة
في الجنة قال عم الدنيا جيفة وطالبها كلاب
قال عم اذا قراء المؤمن اية الكرسي وجعل ثوابها
لاهل القبور ادخل الله تعالى قبر كل ميت من مشرق
الى مغرب اربعين يوما نورا ووسع الله عليهم
قبورهم ورفع لكل ميت درجة اعطى للقاري
ثواب ستين سنة وجعل الله من كل حرف
ملكا يسبح له الى يوم القيمة قال النبي عم

على كرم الله تعالى وجهه لسان العاقل فى قلبه
وقلب الفاسق فى لسانه الدعاء عند لبس الثواب
الجديد الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنى
من غير حول ولا قوة منى تمت تمت

وكم من عاص يوم ينادي واويلتا واويلتا
وكم من تارك الصلوة يوم ينادي واحسرتا
واحسرتا وكم من عاق الوالدين يوم ينادي
وافرقتا وافرقتا وكم من شارب الخمر يوم
ينادي واشبابتا واشبابتا وكم من زان يوم
ينادي واشدتا واشدتا وكم من ظالم يوم
ينادي وافضحتا وافضحتا وكم من عالم غيره
يوم ينادي واندامتا واندامتا وكم من امة محمد
يوم ينادي واحمدا واحمدا الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى خصوصا على السراج المنير المصطفى
وصلوة عليه وعليهم ومصطفى وعلى آلهم واصحابهم
الذين هم اخوان الصفى وعلى اتباعهم الذين هم
اصحاب الوفى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم صدق الله العظيم

الجليل الجبار وبلغ رسوله الكريم عنده النبي المختار
ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا ومولنا من الشاهدين
هدين بالتصديق والاقرار سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم سبحانك لا فهم
لنا الا ما علمتنا فهمتنا انك انت الجواد الكريم
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد الحمد لله على التوفيق
ونستغفر الله من كل تقصير غفرانك ربنا واليك
المصير فنعم المولى ونعم النصير اللهم صلى على محمد
وعلى آل محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صلى على محمد
وعلى آل محمد كلما غفل عنه سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين . الفاتحه اول رب الارباب ومسبب
الاسباب اولان الله ذو الجلال جمله كوزي وجملهمو
زي هدايت وعنايت ايليوب رفيقني هدايه
ايليه ورضاسنه مطابق وموافق اعمال صالحه
ميسر ايليوب دائما قرآن منور واحاديث نبويه
آثاريله منور اولان قوللرندن ايليه

اول سبب دخول جنان وسبب وصول رضاء
رحمن اولان ایمانمزی وایمانکوزی عدوکوز
وعدوموز اولوب عداوت نص قرآن ایله ثابت
اولان شیطان علیه اللعین نک حیله سندن مکوندن
امین ایلیه منازل آخرته اول منزلمز اولان قبرمزی
روضة من ریاض الجنان ایلیه حفرة من حفر النیران
ایلمیه اولین وآخرین انبیاء ومرسلین اعلی وادنی
نک جمع اولدغی جمعیة کبراده فادخلوها خالدین دیلن
قوکرندن ایلیه وامتازوا الیوم ایها المجرمون دینلن
قوللرندن ایلمیه حواص قلوبمز فتح ایدب کما یحب
ویرضی عمل خصوصا آخر نفسده حسن خاتمه میسر
ونصیب ایلیه امین حق سبحانه وتعالی نظام عالم
اولان پادشاهمزه عدل وعدالت میسر ایلیوب
عقلنی وفکرنی دینینی یومًا فیومًا آنًا فآنًا زیاده
ایلیوب ووزراسنه ووهلاسنه عقلر وفکرلر
ویره ایلیه تدبیر امورلرنی تقدیره موافق ایلیه
مساکین اسلامه قوتلر وصحت احسان ایلیوب
وقلبلرنی تسکین ایلیه وحجاج مسلمین صحت لرویله
منزل میسر ونصیب ایلیه کتمین امة محمد کدوب کورمک
میسر

میسر ایلیه کافر الجنده اسیر اولان امة محمد خلاص
ایلیه وخست اولان امة محمد شفا ویره وبورجلی
اولانلر ادالر خلاص لر میسر ایلیه ویوره جقده جمع
اولدغمز کبی قیامت کوننده محمد عم اول لواء الحمد ادلو
سنجاغی دبنده جمع اولمغه وجمله مزه آخر نفسده حسن
خاتمه لر میسر ایلیه

امین

تمت

مجلس

عن ثوبان رضی الله عنه انه قال کنا نمشی مع النبی
عم فمررنا بمقبرة فوقف الرسول عم ثم بکا بکاء شدیدا
وقال یا ثوبان یعذبون فی قبورهم ودعوت لهم فخفف
الله تعالی عنهم العذاب ثم یا ثوبان لو صام هؤلاء یوما فی
رجب او قاموا لیلة ما عذبوا فی قبورهم فقلت یا رسول
الله بصوم واحد وقیام لیلة واحدة ایمنع عذاب
القبر قال نعم یا ثوبان والذی بعثنی بالحق نبیا ما من
مسلم ولا مسلمة صام یوما منه او قام لیلة منه الا کتب

له عبادة سنة فعلم من هذا الحديث ان من صام يوما واحدا
من شهر رجب او قام ليلة واحدة منه يمنع عذاب
القبر ويكتب له عبادة سنة فينبغي للانسان ان لا يغفل
عن صوم رجب وعن قيام ليلة يؤيده صيامنا وصيام اهل
الكتاب لان الله تعالى اباح بنا لان بني اسرائيل قبل
تغير دينهم وتبدل شريعتهم والشراب والجماعة حراما
عليهم كما ما روي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه النبي ع م
انه قال ان رجب شهر عظيم يضاعف الله تعالى الحسنات
فمن صام منه سبعة ايام اغلقت عنه سبعة ابواب جهنم
ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام
منه عشرة يوم لم يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه ومن صام منه
خمسة عشر يوما قيل له قد غفر لك ما قد سلف او قال قد
بدلت سيئاتك حسنات ومن زاد الله تعالى وكذا ما روي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رايت في الجنة نهرا
ماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج واطيب ريحا من
المسك قلت يا اخي جبرائيل لمن هذا قال جبرائيل لمن
صام يوما كاملا فلم من رجب هذا كله في صيام بعضه
واما صيام كله فلم يصح فيه بخصوصه شيء عن النبي
ع م ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم وانما

ورد

ورد في سنن ابن ماجة كان يصوم الاشهر الحرم ورجب
احدها فيلزم انه لا ينهى عن صوم كله وكذا ما روي عن
ابي قلابة رحمة الله عليه انه قال في الجنة قصر لصوم
رجب قال البيهقي رحمة الله عليه قيل ابو قلابة
من كبار التابعين لا يقول مثله الا عن بلغ عنه فوقه
ممن سمع عن النبي ع م فلذا قيل يستحب صوم رجب وشعبان
لكن روي ان ابن عباس رضي الله عنهما كرهه وتبعه
الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وهذا الخلاف
اذا لم يضم معه شهرا آخر واذا صام معه شعبان تزول الكرهة
بالاتفاق كذا ينبغي له ان لا يغفل عن اكثار الذكر فيه لما
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول
فالواجب على المؤمن ان يشتغل في شهر رجب بذكر الله تعالى
لانه شهر الله وفي شعبان بالصلوة على النبي ع م فانه شهره
وفي رمضان بالدعاء لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمغفرة اللهم ارحم امة محمد ع م فانه شهرهم وعلى
ورد ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي ع م قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان
شهر امتي واختلف العلماء في معنى الحديث
قال بعضهم معناه انه رجعت الى كتاب الله تعالى في

في شهر رجب بالتوبة والاستغفار وبانواع الطاعات يغفر
الله تعالى في شهر رجب بالتوبة بلا شفيع وان رجعت اليها
في شهر شعبان يغفر الله تعالى لك بشفاعتي وان رجعت اليها
في شهر رمضان يغفر الله لك بشفاعة المؤمنين وقيل معناه
يغفر لك ما بينه وبينك من الذنوب بطاعة شهر رجب
ويغفر لك ما بينك وبيني بطاعة شهر شعبان ويغفر لك
ما بينك وبين اخوانك المؤمنين بطاعة شهر رمضان ١٢
وقيل معناه يغفر الله لك بلا شفيع بطاعة شهر رجب
وارضى عنك محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بطاعة
شهر شعبان ويشفعك المؤمنين بطاعة شهر رمضان و
كذا ينبغي له ان يكثر فيه الصلوة النافلة لما ورد في
الخبر ان الله تعالى خلق ملكا له جناحان جناح له في المشرق
وجناح في المغرب رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض
السابعة وعدد الريش عليه عدد جميع المخلوقات
فاذا صلى رجل او امراءة من امة محمد عم امر الله تعالى
ان يغمس بنفسه في بحر من نور تحت العرش فيسقط
في كل ريش قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ::
يستغفر الله تعالى عز وجل الى يوم القيمة وكذا
ينبغي له ايضا ان يستغفر ويسئل التوبة ويدعو الله

لما روي عن وهب ابن منبه اليماني انه قال قرأت في بعض
الكتب الالهية استغفر الله تعالى وسئله التوبة في رجب
سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي ويقول
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثم يرفع يديه ويقول سبع مرة اللهم يغفر الذنوب
علي فان مات بينه وبين رجب المستقبل مات شهيدا لا
يمسه النار وكذا ينبغي له ان يداوم فيه سورة الاخلاص
لما روى عن علي رضي الله عنه عن النبي عم انه قال
من قرأ سورة الاخلاص في رجب مائة مرة وصلى على
مائة مرة واستغفر الله تعالى مائة مرة رضي الله عنه
ويغفر له البتة كما حكى ان امرأة عابدة في بيت المقدس
كانت من عادتها ان يقراء كل يوم من رجب اثنى عشر مرة قل
هو الله احد الله الصمد وكانت تلبس الصوف
في رجب كله فلما مرضت اوصت الى ابنها بان يدفنها
مع صوفها فماتت فلم يدفن ابنها مع صوفها وكفنها في ثياب
مرتفعة فراءها في منامه فقالت انا عنك غير راض
لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه الابن فدعى ورفع صوفها
صوفها وذهب اليها ونبش قبرها فلم يجد في قبرها
فتحير الابن فسمع ندا من الهواء يا فلان ما علمت

ان من اطاعنا في رجب لانتركه قبره وحيدا
فعلى المؤمن المكلف ان يشتغل في شهر
رجب بالصوم والصلوة
النافلة والتوبة والاستغفار
والدعاء وقرئ سورة
سورة الاخلاص

ابراهيم افندي

مجلس

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
فعلم من هذا الحديث ان من صام شهر رمضان بتصديق
فرضيه ويطلب الثواب لا خوفا من مذمة الناس يغفر الله
له ذنوبه المتقدمة برعاية سائر السنن لان العمل متى كان على
خلاف السنة لا يقبل الله تعالى فعلم من هذا الحديث ان من صام
شهر رمضان بوجود هذه الشروط الثلاثة يغفر الله له ذنوبه
المتقدمة حينئذ للصائم ان يراعي هذه الشروط في صومه وكذا
ينبغي ان يراعي السنن والمستحبات الواقعة فيه ومن جملة
المستحبات السحر فيه فانه مستحب في ليالي شهر رمضان

كما روى

كما روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تسحروا فان في السحور بركة والمحفوظ عند اصحاب
الحديث فتح السين في السحور وهو اسم لما يؤكل في وقت السحر
الذي هو السدس الاخير من الليل فيحتاج الى تقدير مضاف
والمعنى تسحروا فان في اكل السحور بركة اي زيادة ثواب باستعمال
السنة ويجوز ضم سين فعلى هذا يكون مصدرا غير محتاج الى تقدير
مضاف والمعنى تسحروا فان في الاكل وقت السحر بركة اي معاونة
على اداء الصوم يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم استعينوا بقائل
النهار اي بنوم النهار على قيام الليل وباكل السحور على صيام
النهار وكذا يدل على استحباب التسحر ما روى عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه عن النبي عم انه قال فصل ما بين صيامنا وصيام
اهل الكتاب اكلة السحر والاكلة بالفتح اللقمة والمعنى ان اللقمة التي
تؤكل وقت السحر هو الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب لان الله
تعالى اباح بنا في ليلة الصيام ما حرم على من قبلنا لان بني اسرائيل
قبل تغير دينهم وتبدل شريعتهم اذا ناموا ليلة صيامهم كان الطعام
والشراب والجماع حراما عليهم كما كان الحكم كذلك في ابتداء الاسلام
ثم نسخ ذلك الحكم ورخص في هذه الاشياء ما لم يطلع الفجر وكان
سبب ذلك امرين احدهما ما روي عن عمر رضي الله عنه
انه جامع امراته بعد النوم ثم ندم على ما فعل واتى النبي عليه السلام

باب

کوزم قبل

[illegible] سه حلابی اولدرکه بدن وانه‌قن سنک باشنی

قفیاروب کوزمی قیانغنی دوروب قل باتح بره سوره‌لر [illegible]

اللهم علمنا من علمك وفهمنا عنك وقلدنا بصمصام

نصرك

[illegible]

عن عثمان رضی

بسم الله الرحمن الرحيم

حكي عن الحسن البصري رحمة الله عليه عن النبي صلى الله
تعا عليه وسلم انه قال ما من يوم وليلة يمر على المؤمن الا يجب
عليه اربعة وخمسون فريضة وان لم يعمل بها يعصي الله تعا
اولها ذكر الله تعا لقوله تعا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا ثم الذكر ذكران ذكر باللسان وذكر بالجنان فالذكر
باللسان يؤدي الى الايمان والذكر بالجنان يؤدي الى الجنان وروي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم ليلة عروج لي الى السماء رايت مدينة من النور مثل الدنيا
الف مرات معلقة بسلاسل من النور من تحت العرش ولها اربع
مائة الف باب مستقبل كل باب بستان مغروس برحمة الله تعا
وفي كل بستان قصر من النور وفي كل قصر دار من النور وفي كل
دار سبعون حجرة من النور وفي كل حجرة بيت من النور وفوق
كل بيت غرفة من النور لكل غرفة اربعمائة باب ~~مصر~~ باب لكل
باب مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة مستقبل
لكل كل باب سرير من نور على كل سرير فراش من النور فوق

فوق كل فراش جارية من الحور العين لو بدت خنصرها الى دار
الدنيا لغلب نور خنصرها على الشمس والقمر فقلت يا رب
لاي نبي هذا ام لامتي صديق هذا فقال لي عز وجل هذا للذا
كرين الله كثيرا وللذاكرات اناء الليل والنهار وان لهم عندي
لمزيدا وانا اوسع من ذلك وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعا قسم بينكم اخلاقكم كما
قسم بينكم ارزاقكم وان الله تعا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
فان بخلتم بالمال ان تنفقوه في سبيل الله واجتنبتم بالعدوان
تقاتلوه وضعفتم عن الليل ان تساهروه ولم تقدروا على النهار
ان تصوموا فاستكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان هن كلمات
احب الى الله من جبل ذهب فضة ان تنفقوه في سبيل الله الفريضة
الثانية لبس الثياب لقوله تعا يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
والمراد من الزينة ما توارى بها العورة وقال الله تعا قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال عليه السلام اعملوا صالحا

وكلوا حلالاً وكل طيباً والبسو لينا وعن جابر انه قال اتى رسول
الله عليه السلام في منزلنا فراى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال له
اماكان هذ الرجل يجد ماء يغسل به ثوبه وروى ان النبي عليه السلام
اشترى حلة بثمانين ناقة فلبسها وقال اذا اتاك الله مالاً فلير عليك
اثره الفريضة الثلث الوضوء من الحدث لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة الاية قال النبي عليه السلام الوضوء شطر الايمان وقال
عليه السلام لخادمه وهو انس ابن مالك رضى الله عنه ان استطعت
ان لا تزال على وضوء فافعل فان من يأتيه الموت فهو على وضوء يعطى له
الشهادة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي الا اعرفه
يوم القيمة قالوا كيف تعرفهم في كثرة الخلائق يا رسول الله قال امتي غر محجلون
من اثار الوضوء فمن شاء ان يطيل غرته فليطلها الوضوء قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء استوجب عليه رضوان
الله الاكبر وعن اغسلوا وجوهكم بماء اعينكم واغسلوا السنتكم بذ
كر خالقكم واغسلوا قلوبكم بخشية ربكم واغسلوا ذنوبكم بالتوبة
والندامة الى باريكم ثم اغسلوا اعضائكم بالماء حتى ينفعكم والرا
بعة الفريضة الصلوة الخمس لقوله تعالى ان الصلوة كانت

عن غفران رضى

على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا يعنى فرضا معلوما فى السفر
ركعتان وللمقيم اربع ركعات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجه دينكم الصلوة فلا تشينوها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضات الرب وحب الملائكة
وسنة الانبياء واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق
وراحة في البدن وسلاح على الاعداء وكراهة الشيطان وشفيع بين
صاحبها وبين الملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب
منكر ونكير ومونس وزاير معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى
بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى الرب
وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة
تسبيح وتقديس وقراة ودعاء وتهليل وتحميد لان افضل الا
عمال كلها الصلوة لوقتها ان الصلوة عماد في شريعتنا وفيها جميع
خصال الخير مجتمعة حافظوا عليها اذا مات مغفرة ورتبة في جنان

بحكم الخلد مرتفعة الفريضة الخامسة اغتسال من الجنابة لقوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا يعني فاغسلوا وعن ابن عمر وعن ابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام عن الله تعالى ثلث من حفظ عليهن
فهو ولي حقا ومن ضيعهن من الجنابة عدو حقا الصلوة في السر و
العلانية والاغتسال في السر والعلانية والصوم في السر والعلانية
وقال رسول صلى الله من اغتسل من الجنابة كان له من الاجر كانما تقرب
الى الله بجميع الطاعة وبرئ من النفاق وكتب عند الله من الصديقين
وقال رجل لشقيق البلخي رحمة الله اوصني فقال اغتسل قلبك بالحزن
ولسانك بالذكر كما تغسل بدنك بالماء الفريضة السادس الامن
بوعد الله تعالى ولضمان الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن انقطع الى الله كفاه الله تعالى
كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب عن بحر فقد عن فرقد رضي الله
عنه مكتوب في التورية يا ابن آدم اما تستحي مني تيأس من رزقي وانا
ارزق الغراب الابقع في وكره والدود في البحر الزاخر واعلم ان كل

شيء من نبات الارض ومن يأكلها مكتوب ذلك عندي لا يخفى
على منه شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رزق العبد
يطلبه كما يطلبه اجله قال الشاعر لا يغلق الله باب الرزق عن احد
الا يفتح باب غير ذلك له يسعى الى رزقه الانسان مجتهدا فالرزق يطلب
الانسان هنا له الفريضة السابع القناعة بقسم الله تعالى لقوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كل عبد رزقا من الله تعالى فمن رضي بورك له فيه ووسعه
ومن لم يرض لم يبارك فيه يسعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن هدي الاسلام وكان عيشه كفافا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم من احبني رزقه الكفاف ومن ابغضني فاكثر
ماله وولده وقال الله تعالى في بعض كتابه يا ابن آدم لو كان الدنيا
كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك منها القوت و
جعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن الفريضة الثامنة
الاكل من الحلال لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال واجب على

عن ... ان ... (margin)

كل اسم ومسلمة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بات كالا

في طلب الحلال لصلع اصبح مغفورًا له وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من ملاء بطنه من الحلال ثم اوى الى فراشه كانما شهرت

عنا في سبيل الله وقال رسول الله عليه وسلم لو كان في بيت المؤمن

قدر شعير من الحرام لم يستجيب دعوته ولو كان نبيًا او كليمًا وقال

يا رب قال الله تعالى لا لبيك يا عاصي فلو اتى عليه اربعون يوما

والحرام في بينه كتب اسمه في ديوان المنافقين ثم لا ينتفع بعد

ذلك بصوم ولا صلوة فان مات على ذلك الحلال جعل قبره

حفرًا من حفر النيران وقيل الحسن ابن يحيى رحمة عليه هل تعرف

اسم الله الاعظم قال نعم قيل ما هو قال اكل الحلال الفرضية تسعة

التوكل على الله تعالى في جميع الامور لقوله تعالى وتوكل على الله الحي الذي

لا يموت وقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال

رسول الله وعليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس

فليتق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله

ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في يده

هذا وقف منلا سلمان المنسوب الى قصبة الد

المقبوض في يدي الفقير الحقير حسن الفرنوي الاكرجي

يا باني ... خوفا

جزؤ اربعة عشر

وجزؤ

١٤

فلان بن فلان كتب فلان جوره ... اليه

٤٢٦

هذا كتاب تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة
على سيد العرب والعجم وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم ولا يصلون
اليه أو منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما أنهم أخطؤا
طرائقه وتركوا شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل لا ينال المقصود
قل أو جل أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعليم على ما رأيت
في الكتاب وسمعت أساتيذي أولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي من
الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما استخرت
الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولا
فصل في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في النية في
حال التعلم وفصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
وفصل في تعظيم العلم وأهله وفصل في الجد والمواظبة والهمة وفصل

في بداية

في بداية السبق وقدره وترتيبه وفصل في التوكل وفصل في وقت
التحصيل وفصل في الشفقة والنصيحة وفصل في الاستفادة
والاقتباس والآداب وفصل في الورع في حالة التعلم وفصل فيما يورث
الحفظ والنسيان وفصل فيما يجلب الرزق وفيما يمنع وما يزيد الرزق
وما يزيد في العمر وينقص وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب
فصل في ماهية العلم والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وبارك وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بأنه
لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وإنما يفترض عليه طلب علم الحال
كما يقال أفضل العلم علم الحال وأفضل العمل حفظ الحال ويفترض على
المسلم طلب ما يقع له في حاله في أي حال كان فإنه لا بد له من الصلوة
فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة
ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لأن ما يتوسل به إلى إقامة
الفرض يكون فرضا وما يتوسل به إلى إقامة الواجب يكون واجبا وكذلك
في الصوم والزكوة إن كان له مال والحج إن وجب عليه وكذلك في البيوع
إن كان يتجر قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله ألا تصنف كتابا

في الزهد وقال صنفت كتاباً في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات
والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل من
اشتغل بشيء منها يفترض عليه التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض
عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه
واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص بالا
نسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير
الحيوانات كالشجاعة والقوة والجراة والشفقة والجود وغيرها سوى
العلم وبه اظهر الله تعالى فضل بني ادم عليه السلام على الملائكة وامرهم
بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى البر والتقوى الذي به يستحق العبد
الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن حسن
رحمة الله شعر تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل
المحامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحور الفوائد
تفقه فان الفقه افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد هو
العلم الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فان
فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد وكذلك في ساير

الاخلاق

الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة
والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل
انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين
ابو القاسم رحمه الله كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من يقوم
به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر
اهل البلدة على ذلك وقيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال
بمنزلة الطعام الذي لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة
الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه
حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن
فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء و
التضرع والقراءة القرآن والصدقات ويسأل الله تعالى العفو
والعافية في الدنيا والاخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات

فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه
ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعاء اللهم الا
اذا تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة فيجوز ذلك واما
تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز كسائر الاسباب
وقد تداوى النبي عليه السلام وحكي عن الشافعي رحمه الله انه قال العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس
واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به المذكور كما هو
والفقه معرفة دقائق العلم مع نوع علاج وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه
الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجلة
للاجلة وينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها
في اولها واخرها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كي لا يكون
عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه
وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله ايات واخبار صحيحة مشهورة
لم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب **فصل** في النية في حال التعلم
ثم لا بد له من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الافعال لقوله عليه السلام

الاعمال

الاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم كم من عمل يتصور بصورة اعمال الدنيا ويصير بحسن النية من
اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة اعمال الاخرة ثم يصير من
اعمال الدنيا بسوء النية وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله
والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين
وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى
مع الجهل وانشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب
الهداية لبعضهم شعر فساد كبير عالم متهتك واكبر منه
جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك وينوي
به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس عليه
ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره وقال محمد بن
الحسن رحمه الله لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت
عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفاري الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله عليه شعر

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد فيا لخسران لطالبيه
لنيل فضل من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم
به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه
يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية و
قال النبي عم اتقوا الدنيا فوالذي نفس محمد بيده انها لاسحر من هاروت
وماروت شعر هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل
تصم بسحرها قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل وينبغي لاهل العلم ان
لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله
مذلة واهانة ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة
كذلك ويعرف ذلك في كتاب الاخلاق انشدني الشيخ الامام الاستاذ
ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا لنفسه ان التواضع من
خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجائب عجب من هو
جاهل في حاله اهو السعيد ام الشقي ام كيف يختم عمره وروحه
يوم النوى متسفل او مرتقي والكبرياء لربنا صفة به مخصوصة فتجنبها
واتقي

واتقي قال ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه لاصحابه عظموا عما
يمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله
وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه
الله عنه لابي يوسف بن خالد السمتي عند الرجوع الى اهله يجد من
يطلبه وقد كان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الائمة علي
بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس
وبالله التوفيق

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات

ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه
في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ومعرفة
الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا ولكن يكون
اثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق
واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجدال الذي ظهر بعد
انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث
الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه

كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع
والاسن كما اختار ابو حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان رضي الله
عنه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا وقال
ثبتّ عند حماد فنبتّ وقال سمعت حكيما من حكماء سمرقندي قال ان
واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان قد عزم على الذهاب
الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر فان الله تعالى
امر رسوله عم بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه ومع
ذلك امر بالمشاورة في الامور وكان يشاور مع اصحابه في جميع الا
مور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك امرء عن
مشورة قيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل التام من له رأي صائب
ولكن لا يشاور او يشاور ولا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور
وقال جعفر بن الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري رح شاور
في امورك الذين يخشون الله تعالى فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها
فكانت المشاورة فيه اهم واوجب قال حكيم رح اذا ذهبت
الى بخارى فلا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى

تتأمل وتختار استاذا فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق
عنده وربما لا يعجبك درسه فتتركه فتذهب الى الآخر فلا يبارك
لك في التعلم فتأمل في شهرين في اختيار الاستاذ وشاور
حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون
تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل
كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل شعر لكل الى شأو العلى
حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات قيل الشجاعة صبر ساعة
فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه
ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول
وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله
يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم
وينبغي ان يصبر عما تريد نفسه وهواه وقال الشاعر ان الهوى
لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان ويصبر على
المحن والبليات قيل خزاين المنى على قناطر المحن وانشدت وقيل
انه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر الا لا تنال العلم الا بستة

سائبنيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد

استاذ وطول زمان وأما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد و

الورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل

والمكثار والمفسد والفتان قال الشاعر عن المرء لا تسأل وابصر

قرينه فان القرين بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة

وان كان ذا خير فقارنه تهتدي فقال شعر الآخر لا تصحب الكسلان

في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة

كالجمر يوضع في الرماد فيخمد وقال النبي عم صلى الله عليه وسلم كل مولود

يولد على فطرة الاسلام الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بتر بود از مار بد وقيل فاعتبر

الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

فصل في تعظيم العلم

واهله اعلم بان الطالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم

واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من

سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان

لا يكفر بالمعصية وانما يكفر باستخفافها بترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي

رضي الله

انا صح

رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق

وقد انشدت في ذلك شعرا رأيت احق الحق حق المعلم واوجبه

حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه اليك كرامة لتعليم

حرف واحد الف درهم فان من علمك حرفا واحدا مما يحتاج اليه

في الدين فهو ابوك في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين

الشيرازي رح يقول قال مشايخنا رحمهم الله من اراد ان يكون ابنه

عالما فينبغي ان يرعى الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم ويعطيهم

ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير المعلم

ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا

باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي

الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب

رضاه فيجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله عز وجل

ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قال عليه السلام ان

شر الناس من يذهب دينه لدين غيره وبمعصية الخالق

ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا شيخ

قيل من تعلم حرفا واحدا صار له عبدا

روى عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما مددت رجلي الى دار استاذي اجلالا له

الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمة الله يحكى ان واحدا
من كبار الائمة ببخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
احيانا فسألوا عنه فيقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان
في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته اقوم له تعظيما
لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي قدس الله روحه
كان رئيس الائمة في مرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام
وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بحرمة الاستاذ فاني كنت اخدم
استاذ القاضي الامام ابا يزيد الدبوسي رحمة الله اخدمه واطبخ
طعامه ولا اكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
رح قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى اياما لحادثة
وقعت وقد زاره تلاميذه غير الشيخ الامام القاضي شمس الائمة
ابي بكر الزرنجري فقال له حين لقيه لماذا لم تزرني فقال لكنت
مشغولا بخدمة الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان
كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
كما قال فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع بالعلم الا قليلا

ويحكى

ويحكى ان الخليفة هارون الرشيد رحمة الله بعث ابنه الى الاصمعي
ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجليه وابن الخليفة
يصب الماء فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته اليك لتعلمه العلم
وتؤدبه فلماذا لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب ان لا يأخذ الكتاب
الا بطهارة حكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رح انه قال انما نلت
هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بطهارة والشيخ الامام
شمس الائمة السرخسي رحمة الله كان مبطونا في ليلة وكان يكرر ويتوضأ
في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان
العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم الواجب ان
لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتاب التفسير فوق ساير الكتب ولا يضع
على الكتاب شيئا آخر وكان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين
رحمة الله يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب
فقال له بدنيابي برنيابي وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام
المعروف بقاضيخان رحمة الله يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا بأس

نلته اي وجدت

ولا بأس بان اخذ كتب الفقه بالكم وان كان لا يخلو عن الآيات لتكرار الحاجة فتوى القاضيخان

وقيل كان ابراهيم بن ادهم قام ليلة واحدة اثنا وسبعين مرة وكل مرة يجدد الوضوء ويصلي ركعتين

ليس في القرطاس كل علم ضاع
كل سر جاوز الاثنين شاع

بذلك والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب
ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة رحمه الله
كاتبا يقرمط في الكتابة فقال لم تقرمط خطك ان عشت تندم وان مت
تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ الامام
مجد الدين السرخسي رحمه الله انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا
وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع
ابي حنيفة رضي الله عنه وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة وينبغي
ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف
ومن مشايخنا من كرهوا استعمال المركب الاحمر في الكتاب ومن
تعظيم العلم الشركاء ومن يتعلم منه التملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي
ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منه العلم وينبغي لطالب العلم
ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان يسمع مسئلة واحدة وكلمة
واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة لتعظيمه في اول
مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع العلم
بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له التجارب

ودلك

في ذلك فكان اعرف بما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته وكان
الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين
رحمه الله يقول كان طالب العلم في الزمان الاول يفوض امره في التعلم
الى الاستاذ وكان يصل الى مقصوده ومراده والان يختارون بانفسهم
ولا يحصل مرادهم ومقصودهم من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن
اسمعيل البخاري رحمه الله كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن حسن
رحمه الله فقال له محمد بن الحسن اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان
ذلك العلم اليق بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما على جميع ائمة
الحديث وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس
فانه اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق
الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم الانسان
بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا

هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم

وقيل شعرا العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي فصل

في الجد والمواظبة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب

العلم واليه اشارة في القرآن قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقوله تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب شيئا وجد

وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى

قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلثة المتعلم والاستاذ

والاب ان كان في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ

سديد الدين الشيرازي رحمة الله شعرا الجد يدني كل امر شاسع

والجد يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم امرء ذو همة يبلى

بعيش ضيق ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب

عيش الاحمق وانشدت لغيره شعرا وتمنيت ان تمسي فقيها مناظرا

بغير عناء فالجنون فنون وليس اكتساب المال دون مشقة تحملها فالعلم

كيف يكون قال ابو الطيب ولم ار في عيوب الناس شيئا عيبا كنقص

القادرين على التمام ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشافعي رحمة الله

الشعر